

إسهامات الجماعة الإسلامية في تثقيف المسلمين بالثقافة
الإسلامية والتعاليم الدينية في ولاية جامو وكشمير

**The Contribution Of Jamat - e - Islami To Enrich The
Muslims With Islamic Culture and Religious Teachings
In Jammu and Kashmir**

بحث جامعي
لنيل الشهادة ما قبل الدكتوراه

الباحث
ظهير عباس

تحت إشراف
البروفيسور محمد أسلم الإصلاحي




مركز الدراسات العربية و الإفريقية
مدرسة الدراسات اللغوية و الأدبية و الثقافية
جامعة جواهر لال نهرو، نيو دلهي، الهند
2010

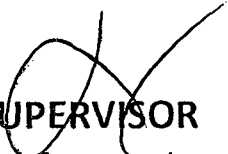


مركز الدراسات العربية و الإفريقية
Centre of Arabic and African Studies
School of Language, Literature and Culture Studies
Jawaharlal Nehru University, New Delhi - 110067
जवाहरलाल नेहरू विश्वविद्यालय, नई दिल्ली-110067

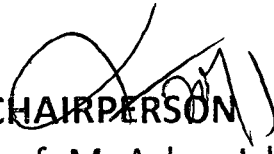
DECLARATION

I declare that material in this dissertation entitled
“The Contribution of Jamat-e-Islami to Enrich the Muslims with
Islamic Culture and Religious Teachings in Jammu and Kashmir.”
Submitted by me is an original research work and has not been
previously submitted for any other degree of this or any other
University/ Institution.


Zahir Abbas
(Research Scholar)


SUPERVISOR
Prof. M. Aslam Islahi
CAAS/SLL&CS/JNU

Centre of Arabic & African Studies
SLL & CS
Jawaharlal Nehru University
New Delhi-110067


CHAIRPERSON
Prof. M. Aslam Islahi
CAAS/SLL&CS/JNU

Chairperson
Centre of Arabic & African Studies
School of Languages
Jawaharlal Nehru University
New Delhi--110067.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

إلى

أمي الحنون و أبي الشفوق

ربّ ارحمهما كما ربّيتاني صغيرا

المقدمة

ولاية جامو وكشمير التي اشتهرت كالجنة على وجه الأرض لجمالها الرائع الممتاز الطبيعي، كانت لها علاقة وثيقة بالعلوم الدينية الهندوسية واللغات المحلية وقد بلغت إلى ذروة الكمال الفني في الفنون والعلوم قبل مجيئ الإسلام إلى هذه المنطقة.

ويرجع تاريخ دخول الإسلام في ولاية جامو وكشمير إلى القرن الأول للهجرة وذلك بقدم محمد بن قاسم الثقفي الذي فتح السند ووصل إلى ثغور كشمير وقد قام أهل هذه الولاية بترحيب حار للإسلام واعتنقوه بشوق واله وسرور وبهجة.

وهكذا انتشر الإسلام في كشمير خلال القرن الرابع عشر الميلادي في حين اعتنق "رينجن شاه" (Rinchin Shah) الإسلام عام 1320م الميلاد الذي كان حاكم كشمير البوذي وقتذاك. ومن هنا بدأ دور المسلمين في ولاية جامو وكشمير فحكمها المسلمون قرونا عديدة وبذلوا قصارى جهودهم في أعمال الحكومة والسياسة كما واعتنوا بتثقيف المسلمين وإنارة عقولهم وتزويدهم بجميع وسائل العلم المعرفة. فلذا أصبحت ولاية كشمير محورا علميا للعلماء والدعاة فدخل العلماء والفضلاء كشمير من جميع أنحاء العالم وانخرطوا في صفوف الجماهير لتبليغ دين الله سبحانه وتعالى فأمدهم الله ووهبهم الصبر مما أدى إلى نشر الإسلام بين الآلاف من أبناء

كشمير وكانت نتيجة ذلك أن أغلبية سكان كشمير قد اعتنقت الإسلام حتى نهاية القرن الخامس عشر الميلادي.

واستمرت هذه السلسلة حتى حصلت الهند على استقلالها وانقذت نفسها من الاحتلال البريطاني الغاشم عام 1947م إلا إن هذا الاستقلال قد أدى إلى ظهور شقاق في صف البلاد حيث إنشقت وانفصلت باكستان عن الهند، لتصبح كشمير منطقة متنازعة بين البلدين (الهند وباكستان) وهذا الانقسام قد أسفر عن انتشار الجهل والبطالة والفقر والجوع إلى جانب عدد من المشاكل الأخرى التي لا يزال يواجهها المواطنون الكشميريون. وبسبب هذه الازمات السياسية والاقتصادية تآثرت ولاية كشمير كثيرا وتخلفت في مختلف المجالات من الثقافة الإسلامية والحضارة الدينية والتعاليم الإسلامية. هذه هي بعض الأسباب الرئيسية التي مهدت الطريق لظهور بعض المؤسسات الدينية والحركات الإسلامية والمعاهد التعليمية في الولاية التي لعبت دورا بارزا في تثقيف المسلمين بالثقافة الإسلامية والعلوم الدينية ومن بين هذه الحركات "الجماعة الإسلامية" التي جاءت إلى حيز الوجود على يد السيد أبو الأعلى المودودي في مدينة لاهور باكستانية في 26/ أغسطس عام 1941م وكان من أهدافها الرئيسية إعلاء كلمة الله ورسوله ونشر الدين وتطوير الثقافة الإسلامية والحضارة الدينية ونفخ روح الإسلام في قلوب المسلمين بأسرهم. وسرعان مع انتشرت شبكة هذه الحركة في أكثر من أربع دول: الهند وباكستان وبنغلاديش

وسرينكا. وتعرف هذه الحركة بأسماء عديدة في مختلف الأماكن مثل "جماعت إسلامي هند" في الهند وجماعت إسلامي باكستان في باكستان "جماعت إسلامي جامو وكشمير" في ولاية جامو وكشمير. في هذه الرسالة ناقشت الحركة الأخيرة وهي جماعت إسلامي جامو وكشمير التي تم تأسيسها على يد "بير سعد الدين" عام 1942م وتعتبر هذه الحركة حركة مستقلة خالية من السياسة على الإطلاق وتعتني بتأسيس المعاهد الدينية والإسلامية التي هي تدرس العلوم الإسلامية ولها إسهامات كبرى في مختلف الميادين الدعوية والتربوية والثقافة الإسلامية لتحقيق هذا الهدف أنها أنشئت أكثر من أربع مائة مدرسة ومعهد ومنها "مدرسة سراج العلوم" بـ شوبيان و"جامعة البنات" في منطقة "لال بازار" سرينغر ومنظمة لطلبة المدارس والمكاتب المسماة بـ جميعة الطلبة.

وعلاوة على ذلك انجزت الجماعة الإسلامية في المجالات الخيرية أعمالاً ملموسة كإنشاء المستشفيات والمستوصفات ودور الرعاية الإجتماعية ومراكز إغاثة المنكوبين ومساعدة الفقراء واللاجئين خاصة في أيام الإضطرابات الطائفية. وإن هذه الحركة حريصة على إصلاح المسلمين وخدمة الدين والملة الإسلامية فهي تدعو الناس إلى الإسلام والحسنات ومكارم الأخلاق وتنشر العلوم والمعارف بين الناس وهكذا تقوم بتنوير قلوب المسلمين بالثقافة الإسلامية والتعاليم الدينية فلها دور كبير في ترويج التعليم العربي والإسلامي في ولاية جامو وكشمير.

قد بدأت الجماعة الإسلامية خدماتها الجليلة وأعمالها الدعوية وآثارها التعليمية والتربوية على الصعيد الوطني العالمي وحرصت على إبراز أعمالها الجليلة وتقييم إسهاماتها القيمة ففي ضوء هذه التطورات والإنجازات للجماعة اخترت الموضوع ” إسهامات الجماعة الإسلامية في تثقيف المسلمين بالثقافة الإسلامية والتعاليم الدينية في ولاية جامو كشمير“.

وقسمت رسالتي هذه إلى ثلاثة أبواب رئيسية إلى جانب المقدمة والخاتمة ويشتمل كل باب فيه على عدة فصول والتفاصيل عنها كما يلي:

الباب الأول: جامو وكشمير قبل الاستقلال وبعده.

يحتوي هذا الباب على ثلاثة فصول وهي:

الفصل الأول: خلفية تاريخية لولاية جامو وكشمير.

الفصل الثاني: أوضاع المسلمين في ولاية جامو وكشمير قبل الاستقلال.

الفصل الثالث: أوضاع المسلمين لمنطقة جامو وكشمير بعد الاستقلال.

الباب الثاني عنونته ”الجماعة الإسلامية، خلفية عامة“

ويحتوي هذا الباب على فصلين وهما:

الفصل الأول: الجماعة الإسلامية في شبه القارة الهندية، خلفية عامة

الفصل الثاني: أهداف الجماعة الإسلامية.

كتبت الباب الثالث تحت عنوان ”الجماعة الإسلامية في ولاية جامو

وكشمير.

يحتوي هذا الباب على ثلاثة فصول وهي كما يلي:

الفصل الأول: خلفيات الجماعة الإسلامية في ولاية جامو وكشمير

الفصل الثاني: الإصلاحات العلمية والأدبية

الفصل الثالث: تقييم عام لأهم إنجازات الجماعة في الولاية.

وبمناسبة هذا المكان يجب على أن أقدم أولاً الشكر والامتنان إلى الله عز وجل الذي وفقني لاتمام هذا البحث الوجيه وما كان في وسعي اتمامه إلا بمنه وتوفيقه وبعد ذلك أقدم الشكر إلى كل من الأخ/ محمد هاشم رضا الذي ساعدني مساعدة نافعة من حين لآخر في إعداد هذه الرسالة وأيضا أتقدم بالشكر إلى الأخ محمد انظر واني ومجاهد شبير أحمد الفلاحي

وطاهر محمد نيايك والأصدقاء الآخرين الذين ساعدوني في كتابة هذا البحث.

واتقدم أخيرا بجزيل الشكر والعرفان إلى أستاذي الفاضل البروفيسور "محمد أسلم الإصلاحي" "رئيس مركز الدراسات العربية والأفريقية بجامعة جواهر لال نهرو فأنا مدين له بالشكر والتقدير إذ أنه أشرف على هذا البحث بغاية الجدية والإهتمام ولم يدخر أي جهد في تقديم كلمات غالية ومشورات مفيدة إلى كما شجعتني كثيراً على تذليل الصعوبات والعقبات في مسار البحث فادعو الله أن يمتعته وأسرته بدوام الصحة والعافية ويتيح لنا فرصة طويلة للاستقاء من علمه وفضله ونصحه.

وبهذه المناسبة أتذكر كثيراً أبي الشفوق وأم الحنون وأقول "ربي ارحمهما كما ربياني صغيراً"، وأعضاء أسرتي الآخرين فادعو الله سبحانه أن يعطيهم أجمعين عمراً طويلاً مفعماً بالصحة والسعادة والرخاء.

ولله الفضل والمن جميعاً.

ظهير عباس نيايك

جامعة جواهر لال نهرو نيودلهي

الباب الأول: جامو وكشمير قبل الاستقلال وبعده.

يحتوي هذا الباب على ثلاثة فصول وهي:

الفصل الأول: خليفية تاريخية لولاية جامو وكشمير

الفصل الثاني: أوضاع المسلمين في ولاية جامو وكشمير قبل الاستقلال

الفصل الثالث: أوضاع المسلمين لمنطقة جامو وكشمير بعد الاستقلال

الفصل الأول

خلفية تاريخية لولاية جامو وكشمير

ما من شكّ في أن ولاية جامو وكشمير تعدّ من أجمل بلدان العالم التي تطلع الشمس عليها- وكم تغنى الشعراء بكشمير بهائها وحسنها وعبروا عما كان يدور بخواطرهم متأثرين بجمال الفطرة ومناظرها الجميلة الطبيعية الدائمة والأبدية.¹

الشعراء بوجه عام يحتاجون إلى ما يثير عواطفهم ويهيج أحاسيسهم من حزن وألم أو فرح وترح أو حياة أحد أو موته ومن هنا نلاحظ أن كشمير تثير في قلوب الشعراء شعورا جميلا فالجبال الرواسي تتكلم السماء وتقبلها والسماء في كشمير كالسقف أعمدتها على الأرض² فالسماء الزرقاء والأرض الخضراء والأنهار الجارية الصافية تجبر الأبكى على التكلم فضلا عن إنسان فصيح اللسان.³ إذا يشاهد الإنسان الحقول الخضراء ذات زهور مختلفة الألوان وتزقزق العصافير فيها وتغرد الطيور بأصوات تتكلم بفطرة الإنسان وروحه⁴ فإن هذه المشاهد والأصوات تنزل على

¹ مساهمة أهل كشمير في اللغة العربية والأدب العربي- للدكتور محمد مظفر حسين الندوي ص 27-28

² تاريخ تحريك إسلامي جموں وكشمير- للسيد عاشق كشميري ص-9

³ مساهمة أهل كشمير في اللغة العربية والأدب العربي للدكتور محمد مظفر حسين الندوي ص 25-26

⁴ كشمير میں إسلامی ثقافت کے تاریخی مراحل- للدكتور سيد محمد فاروق ص 17

قلوب الإنسان كالأمطار من السماء في الأرض الخصبة فكما كانت فطرة الإنسان عالية تأتي بشئى يفوق جميع جمال المادة حتى أن الأرض الخصبة تتفجّر منها أنهارا وتنبت نباتا.⁵ تعتبر ولاية كشمير جنة على الأرض هذه هي الأرض التي بهجت حياة جهانكير واهتزت نورجهان سرورا وهي أرض جمال الفطرة. إن كانت على الأرض جنة لكانت هي.⁶

لقد جاء العرب إخواننا بذكر كشمير في تاريخهم وجمع أبو ریحان البيروني صاحب "تحقيق ما للهند" المواد عنها وصل البيروني إلى غزنة وبنجاب للحصول على المعلومات عن ولاية كشمير وذكرها في كتابه "الجواهر" سبع مرّات وقد شعر البيروني بتقدّم كشمير العلمى شعورا بالغا حتى قال إنني ما وجدت في الهند أكثر تقدّم من كشمير وبنارس في المجال التعليمى ولم⁷ ينفلت ذكر كشمير من "معجم البلدان" لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي المتوفي عام 226هـ. كما نجد ذكرها في كتاب "البلاد" للقرويني و"كتاب الجغرافية" لابن سيد المغربي.

⁵ مساهمة أهل كشمير في اللغة العربية والأدب العربي- للدكتور محمد مظفر حسين الندوي ص 26

⁶ تاريخ تحريك إسلامي جموں و كشمير الجزء الأول- للسيد عاشق كشميري ص 11

⁷ كشمير میں إسلامي ثقافت کے تاريخي مراحل- للدكتور سيد محمد فاروق بخاري ص 18-19

و”المسالك والممالك“ لابن خرداذبة، و”مروج الذهب“ لأبي الحسن المسعودي و”صورة الأرض“ لابن هوقل النسبي، و”تقويم البلدان“ لأبي الفراء و”فتوح البلدان“ للبلاذري و”نخبة الدهر في عجائب البرّ والبحر“ للشمس الدين الدمشقي،⁸

هذه بعض الكتب القديمة التي ورد فيها ذكر كشمير. وعلاوة على ذلك فقد كتب كثير من الكتاب للقرنين التاسع عشر والعشرين عن هذه الولاية فلا يمكن لنا أحصاؤها في هذا المكان ولاية كشمير التي ألبسها الله لباس الزينة الفاخرة تحيطها الجبال الراسيات من حولها وتجري من تحتها الأنهار مترنمة متغنية.⁹

تسمية كشمير- قد اختلف المؤرخون في تسمية كشمير. كيف ولد هذا الإسم وكيف نشأ وترعرع. أما المؤرخون من الهندوس فإنهم يذكرون أن هذه البقعة من الأرض كانت مسرحاً ممتعاً للهنداك كان لهم الجول والطول فيها هم يقولون إن كشمير كانت بحيرة في وسط الجبال فلم يمكن لأحد أن يسكن فيها فقيض الله رجلاً إسمه ”كشب ريشي“ لينزع ماءه من الجانب الغربي في شكل نهر واستعمرها فسميت هذه المنطقة بإسمه ولكن هذا الإسم قد ثقل على الألسنة فحُقق حتى صار من ”كشب ريشي“

⁸ كشمير میں اسلامی ثقافت کے تاریخی مراحل۔ للدكتور سيد محمد فاروق بخاري ص 18-19

⁹ مساهمة أهل كشمير في اللغة العربية والأدب العربي. للدكتور محمد مظفر حسين الندوي. ص 29

كشمير¹⁰ وفي الأدب السنسكريتي يسمّى الجبل كشميرا فإذا كانت كشمير في وسط الجبال سمّيت بإسمها. والروم القدامي قد سمّوها بكشميريا. وفي الأدب الإغريقي الكلاسيكي "هيرودوس" يسمّيها "كيستروس" وأما الكشميريون فيسمّونها بكشير.

وأما "مهابهارت" والأدب البوذي فيطلقان على كشمير إسم كشمرة. أن الهندوس يعتقدون أن كشمير كانت بركة كبيرة حولها جبال راسيات وكانت "ستي جي" "مها ديوجي" الإله الكبير (عند الهناديك) تسير على الماء وتتجوّل عليها ولذلك سمّيت "بستي سر" و"سر معناه البركة"¹¹ وقد ذكر البلاذري عن كشمير في كتابه "فتوح البلدان" وقت فتح السند وقال "وولى أمير المؤمنين المنصور هشام بن عمر التغلبي السند ففتحها ووجّه "عمر بن حبل" إلى "بوراج" ثم إلى "نارند" ثم إتجه إلى ناحية الهند ففتح قشميرا واصاب سبايا وأرقاء كثيرين

على كل حال فإن كشمير كانت حديث النوادر والمجالس عند مؤرّخي العرب وغيرهم من العجم كان تاريخ المؤرخين ناقصا إن لم يذكروا هذه البقعة في وسط آسيا.

¹⁰ Gography of jammu and Kashmir by P N koul Page no 98

¹¹ . Gography of jammu and Kashmir by P N koul Page no 98-99

وقد إتفق الجغرافيون والمؤرخون على حدود الولاية وطولها وعرضها وذكروا طولها بين ثمانين وخمسة وثمانين ميلا وعرضها بين عشرين وخمسة وعشرين ميلا. وهذه البقعة من الأرض تشتمل على بحيرات تضيف إلى حسنها وجمالها وروعها وإقتصاديتها ومن بحيراتها بحيرة دل، أنجار سر، خوشحال سر، مان سر، حاكر سر، بامسروناجين في ضواحي سرينغر.¹²

موقع كشمير الجغرافي- وتقع "بهلكام" في شرق هذه الولاية و"بارهمولة ومظفرآباد (باكستان)" في غربها. جبل هرموخ وغنغابيل يوجد في شمالها جبل بيربنجال في جنوبها.¹³

كانت ولاية كشمير تعدّ من أبرد بقاع العالم في الشتاء حتى إن الحرارة تنخفض حتى درجة الصفر فينجمد الماء في بحيراتها وجداولها وينزل الثلج في الشتاء وتلبس الجبال المرتفعة اللباس الأبيض بكثرة الثلوج.

اللغة الكشميرية: تنطق اللغة الكشميرية في وادي كشمير وضواحيها مثل، كشتوار ورام بن، بونج، دوده، جلاب كراه وفي منطقة كشمير التي تشرف على باكستان وهذه اللغة ماخوذة من اللغة السنسكريية

¹² مساهمة أهل كشمير في اللغة العربية والأدب العربي للدكتور محمد مظفر حسين الندوي ص 35

¹³ مساهمة أهل كشمير في اللغة العربية والأدب العربي للدكتور محمد مظفر حسين الندوي ص 36

وذلك لأنّ هذه الولاية كانت مركزاً للهنادك في الزمن القديم ونبغ بها نوابغ في الشعر والأدب والفلسفة والحكمة- والناس الذين وضعوا خط اللغة الكشميرية سمّوه "بشاردا" فراج هذا الخط لمدة طويلة وأنه صار الخط الرسمي لدولة جامو وكشمير في عهد الهنادك.¹⁴

ومن الحق أن هذه اللغة قد مرّت بمراحل مختلفة كما مرّت لغات العالم الأخرى وأخذت الألفاظ من الدوجرية والسنسكريتية والتبتيّة، والروسية والعربية والفارسية والإنجليزية حتى وصلت إلى هذا العصر.¹⁵ تنقسم هذه اللغة إلى ثلاثة أقسام.

إن اللغة التي يتكلم البراهمة تكثّر فيها الألفاظ السنسكريتية واللغة التي يتكلم الصوفياء والعلماء والأدباء من المسلمين فتوجد فيها الكلمات العربية والفارسية واللغة التي تتكلم عامة الناس هي اللغة الكشميرية الحقيقية. وأمر السلطان زين العابدين الكشميري العلماء والفضلاء والأدباء والمترجمين بأن يترجموا العلوم الهندية والفارسية والعربية إلى اللغة الكشميرية- فتسابق العلماء والمترجمون إلى هذا العمل. وأنفق عليهم السلطان أموالاً طائلة ولم يغفل عن أهمية اللغة الكشميرية أبداً.

¹⁴ تاريخ تحريك إسلامي جموں وکشمیر - للسید عاشق کشمیری ص 15

¹⁵ مساهمة أهل كشمير في اللغة العربية والأدب العربي للدكتور محمد مظفر حسين الندوي ص 41

وبعد السلطان حيدر شاه جاء دور الإنحطاط وحلت محلها اللغة الفارسية ولم تكن تدرّس هذه اللغة في جامعة كشمير ولا في الكليات ولا في المدارس فمست الحاجة إلى فتح قسم اللغة الكشميرية بجامعة كشمير فبدأت تدرّس هذه اللغة في الكليات والمدارس واتخذت الحكومة المحلية خطوات لنشرها وترويجها فجمعت اللغات والآداب تحت رعاية حكومة جامو وكشمير ألا أنها ليست حتى الآن لم تكن لغة رسمية للحكومة المحلية.¹⁶

الأوضاع الراهنة لولاية جامو وكشمير

تشتمل الأراضي الراهنة لولاية كشمير على ثلاث مناطق وهي

1 منطقة جامو

2 منطقة كشمير

3 منطقة لداخ

أما الأولى : فهي منطقة جامو تعرف بإسم موطن شعب "دوغره" التي تنتمي إلى الديانة الهندوسية وأغلبية سكان هذه المنطقة من الهندوسيين. وأما المسلمون فهم أقلّ عددا فيها. وسكان هذه المنطقة لغة

¹⁶ مساهمة أهل كشمير في اللغة العربية والأدب العربي للدكتور محمد مظفر حسين الندوي ص 44-45

خاصة معروفة بـ ”اللغة الدوغرية“ وهذه اللغة مركبة من السنسكريتية والبنجابية والأردوية ومع هذا فاللغة الأردوية هي لغة رسمية لهذه المنطقة وفي بعض أرجاء هذه المنطقة يسكن يقطن المسلمون المعروفون بإسم ”غوجر“ الذين يتكلمون لغة خاصة من اللغات المحلية.

وأما الثانية: فهي منطقة كشمير وأكثر عدد سكانها من المسلمين. وما عدا منهم يسكن فيها بعض الهندوس والسيخ وهم جميعا ينطقون اللغة الكشميرية ولكن الهندوس والسيخ لا يتكلمون اللغة الكشميرية بل اللغة البنجابية- وبعض منهم يسكنون على الجبال المرتفعات ومعروفون بسكان الجبال ولهم لغة خاصة تعرف بلغة غوجرية.

وأما الثالثة: فهي منطقة لداخ وهي من مناطق الولاية الشهيرة والكبيرة تشتمل هذه المنطقة بوجه عام على سكان البوذيين ولهم أيضاً لغة خاصة معروفة باللداخية.¹⁷

حكومات كشمير المختلفة قبل مجيئ الإسلام

1- أسرة سورج بنسى- كان رامجندر من متبعي رامائن وكان ينتمى إلى أسرة ”سورج بنسى“ ودخل كشمير وفتحها وفي ذلك الوقت كانت ولاية كشمير تنقسم إلى أجزاء مختلفة وكان يحكم عليها البراهمون.

¹⁷ تاريخ تحريك إسلامي جموں وکشمیر – للسید عاشق کشمیری ص 17-18

2- أسرة باندو- قد حكم 35 ملكاً من سلسلة هذه الأسرة الولاية ويقول بعض المراجع التاريخية القديمة إن هذه الأسرة قد حكمت الكشمير حوالي ألف سنة.

3- أسرة موريا- قد حكم أكثر من عشرين حاكماً لهذه الأسرة مناطق الكشمير إلى مدة مديدة وكان الملك الشهير " أشوك " ينتمي إلى هذه الأسرة وأنه كان من متبعي الديانة البوذية وهو الذى أسس مدينة سرينغر.

4- أسرة كش- كان الملك الشهير "كنشك" من هذه الأسرة وكانت مدينة بشاور مقراً حكومياً لهذا الملك وأنه كان من إتباع الديانة البوذية.

1- أسرة غوستد- كانت هذه هي الأسرة التى قامت بتنظيم إحياء الهندوكية أو البراهمة.

2- أسرة سفيدهن- تولت هذه الأسرة مقاليد سلطة الكشمير عام 528م وكان "مهراكول" ملكاً ظالماً من هذه الأسرة الذى استبد بالتعف والعدوان وقتل عدداً كبيراً من الناس في عصر حكومته.

3- أسرة كركوتا- حكمت هذه الأسرة منطقة الكشمير من عام 627م إلى 795م وقد زار في هذا العصر السياح الشهير الصينى "هيون سانك" هذا الإقليم وكان "للتادية مكتابيدا" أحد الملوك من هذه الأسرة الذى إتخذ

الخطوات للرقى والإزدهار وقام بإصلاح الإدارة والتوسّع في السلطة وقام بعلاقة السفارة في زمنه مع البلدان المجاورة.¹⁸

4- أسرة أتباله- كان "أونتي ورمين" الملك الشهير لهذه الأسرة وقد حكم هذا الملك إقليم كشمير من 857م إلى 883م وأنه بذل جهوده المكثفة لإستحكام حكومته.

5- أسرة لوهر- حكمت الملكة "ديدا" من هذه الأسرة إقليم كشمير طوال خمسين وبعد هذه الملكة حكم ملك آخر من هذه الأسرة "يسمى" سمغرام" من عام 1003 إلى عام 1038م وفي زمن حكومة هذا الملك غزا محمود غزنوي إقليم كشمير.¹⁹

هذه هي بعض الأسر القديمة التي ورد ذكرها في التاريخ القديم الذين حكموا ولاية كشمير عبر القرون حتى دخل الإسلام في كشمير في القرن الأوّل للهجرة.

¹⁸ تاريخ تحريك إسلامي جمون وكشمير - للسيد عاشق كشميري ص 20-24

¹⁹ تاريخ تحريك إسلامي جمون وكشمير - للسيد عاشق كشميري ص 23

الفصل الثاني

أوضاع المسلمين في ولاية جامو وكشمير قبل الإستقلال

يرجع تاريخ دخول الإسلام في ولاية جامو وكشمير إلى القرن الأول للهجرة النبوية فتتور بنور الإسلام ولاية كشمير طولا وعرضا وترقصت الحدائق والأنهار والجبال وخرت الأصنام والأوثان على وجوهها وقد قام أهل هذه الولاية بترحيب حار للإسلام واعتنقوه بشوق واله وسرور وبهجة لهذا الدين الحنيف.²⁰ ولكن المؤرخين قد أخطأوا في أن عبد الرحمان البلبل شاه رحمة الله عليه هو أول داع للإسلام الذي نرح إلى ولاية كشمير وقام بنشر الإسلام في ربوعها ثم برز السيد على الهمداني رحمة الله عليه على هذه الأرض وقد بذل جهودا جبارة في نشر الإسلام وتبليغه مثل عبد الرحمان البلبل شاه رحمة الله عليه وهذا هو التاريخ الذي معروف عند الكشميريين عن نشر الإسلام.²¹

غير أن الحق هو أن إنبثاق أشعة الإسلام قد بدامن سنة 97هـ عندما وصل "حميم الشامي المسلم إلى السند وفتحها وفي غضون تلك الفترة كان يحكم ابن الملك "راجا داهر" السند فالعرب هزموه هزيمة شديدة وهذه البداية الأولى للتاريخ الإسلامي والمسلمين في كشمير الذين كانوا

²⁰ مساهمة أهل كشمير في اللغة العربية والأدب العربي للدكتور محمد مظفر حسين الندوي ص 89

²¹ تاريخ تحريك إسلامي جموں وكشمير - للسيد عاشق كشميري ص 27

يحبسون أنفسهم مسئولين عن عبء الدعوة والإرشاد بسبب قربهم من عهد الرسول صلى الله عليه وسلم فكانت روح الإسلام تتغلغل في شرايينهم وعروقهم كما كانوا يعتقدون أنهم هم الذين أخرجهم الله تعالى ليأمرؤا الناس بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالله وهم فاتحوا العرب والعجم فيناسب لنا أن نقدم بعض أعمالهم الجليلة في مجال الدعوة والإرشاد.²²

قد فتح العرب كابل وتركستان في خلافة وليد بن عبد الملك وأنهم قد هجموا على كاشغر في خلافة هشام سنة 724 وفي عام 701م سيطر العرب على حدود كشمير ولكنهم لم يصلوا إلى " وادي كشمير" إلا أن محمد بن قاسم قد أقام دولة إسلامية بالسند في الجانب الغربي لكشمير في سنة 713م.²³ وقد ذكر الطبري أن حكم بن عمرو التغلبي قد قدم إلى مكران فواجه القوى الإيرانية في الطريق فاستنصرت هذه القوات من عامل السند ولكنهم قد إنهزموا أمام العرب فحصل العرب على مال الغنيمة من القوات الإيرانية وكانت منها أفيال الهند.²⁴

قد أسلفنا القول بأن عبد الرحمان البلبل شاه هو أول داع ورد إلى ولاية كشمير. كان إسمه الكامل شرف الدين عبد الرحمان البلبل شاه وكان

²² مساهمة أهل كشمير في اللغة العربية والأدب العربي للدكتور محمد مظفر حسين الندوي ص 90

²³ كشمير ميں إسلامي ثقافت کے تاريخي مراحل- للدكتور سيد محمد فاروق بخاري ص 21

²⁴ تاريخ تحريك إسلامي جموں وكشمير - للسيد عاشق كشميري ص 28

ينتمي إلى السلسلة السهروردية، وقد ترك وطنه، تركستان ونزح إلى كشمير فرارا بدينه من فتنة المنغول وحاكم هذه المنطقة في ذلك الوقت قد بنى له زاوية قريبا من قصره على شواطئ نهر جهلم في منطقة "عالي كدل" بسرينغر كما بنى مسجدا بجانب هذه الزاوية الذي يعتبر أول مسجد على أرض كشمير وهذه القطعة من الأرض أصبحت معروفة بإسمه "بلبل لنكر".

من هنا نلاحظ أن البلبل شاه هو أول شخص قام بدعوة إسلامية منظمة حتى أسلم على يديه حاكم كشمير رينجن شاه الذي كان من قبل يؤمن بالديانة البوذية ولكنه لم يكن يطمئن بتلك الديانة فإعتناق هذا الحاكم الإسلام قد أدى إلى إعتناق الآلاف من الناس الإسلام من رعاياه وذلك لأن الناس هم دائما على دين ملوكهم. فأمن معه جم غفير وعدد كثير من رعاياه فالله يؤيد هذا الدين الحنيف بالرجال كما أيده من قبل عمر بن الخطاب الذي كان يدعو النبي صلى الله عليه وسلم لإيمانه.²⁵

وبعد ذلك هجم المغول على آسيا وأوربا هجوما شديدا واختاروا أراضيها وطنا لهم ومن بلاد آسيا التي استوطنوها المغول أرض كشمير. ثم نرى "زولجو" يحاول فتح هذا البلد عام 1320م فدخل "زولجو" في كشمير من جانب "جهلم" وفي ذلك الوقت كان حاكم كشمير "سهديو" الذي ما كان يستطيع دفعه وطرده لعدم قوة المدافعة فأراد أن يدافع عن بلده

²⁵ كشمير میں اسلامی ثقافت کے تاریخی مراحل- سند محمد فاروق بخاري ص 22

بالمال الباهض الذي قد جمعه في صورة الضرائب المجلوبة من البراهمة ولكن حكمته جاءت بالخسائر إذ طمع "زولجو" في المزيد من المال فحاول "سهديو"، المقاومة و لكنه فشل تماما لعدم إستجابته الناس له فأوى إلى كشتوار وفتحت كشمير أبوابها للمهاجمين فظلموا شعبها ظلما يشيب به الغلمان وتتقطع الأفئدة لأنهم أحرقوا المباني وقتلوا الذكور وإستحيوا الإناث والصبية لخدمتهم.

لم يستطع أهل كشمير تحمل مظالم "زولجو" فأووا إلى الجبال وهاجروا إلى بلاد أخرى وذلك الذي أصبح سببا لخروج "زولجو" ومن تبعه من أرض كشمير وإختتم ظلمهم أثناء رجوعهم إلى بلادهم.²⁶

وفي القرن الرابع عشر الميلادي كان المسلمون يسكنون في ضواحي كشمير كما كانوا يتوجهون إلى كشمير على دعوة بعض أعيان ووجهاء كشمير بعض أسماء هؤلاء المسلمين نجدها في التاريخ ومنهم شرف الدين عبد الرحمان البلبل شاه رحمة الله.

إنّ أهل كشمير قد عرفوا الإسلام وأحكامه ومبادئه بفضل هذه الدعوة المنظمة.

ومن حسن الحظ لكشمير أمن "رينجن شاه" وإلى كشمير على يد البلبل شاه والمجهودات الدعوية التي بذلها البلبل شاه في كشمير قد مهّدت الطريق للسيد على الهمداني لنشر الدعوة الإسلامية بكل تنظيم وتنسيق

²⁶ مساهمة أهل كشمير في اللغة العربية والأدب العربي للدكتور محمد مظفر حسين الندوي ص 94

وأعدت أرض كشمير لقبول الفكر الإسلامي والتعليمات الدينية فأرجع المؤرخون الفضل إلى السيد علي الهمداني. في نشر الدعوة الإسلامية في كشمير.²⁷

وبفضل جهود السيد علي الهمداني والذين جاءوا معه أنشئت الكتاتيب والمدارس والمعاهد العلمية الدينية ولعبت هذه المؤسسات التعليمية دوراً ملموساً في تاريخ كشمير العلمي.

وفي هذا الصدد نود الإشارة خاصة إلى السلطان زين العابدين الذي يعد عهده عهد رائع مجيد لرقى العلم والفن إذ أنه كان محباً للعلم والعلماء. وإن هذا السلطان قد قام بإنشاء "دار العلوم" بنوشهره سرينغر وهذه المدرسة نالت القبول والشهرة في العالم الإسلامي لخدماتها العلمية والدينية وأسّس رواقاً كبيراً لسكنى الطلبة الوافدين والبعيديين عن ديارهم.²⁸ وكان هو نفسه الأمين العام لهذه الجامعة ليتمكن من الإشراف عليها صباحاً ومساءً.

وكانت هناك دار للترجمة فكانت الكتب تترجم من العربية إلى الفارسية والكشميرية وكان السلطان زين العابدين أنفق أموالاً وافرة لجمع الكتب لمكتبة الجامعة وأرسل وفوداً إلى البلاد المختلفة لشراء الكتب والمخطوطات- وكانت هذه المكتبة الشهيرة العامّة لهذه الجامعة الإسلامية

TH-17967

²⁷ كشمير میں اسلامی ثقافت کے تاریخی مراحل- للدكتور سيد محمد فاروق بخاري ص 24

²⁸ كشمير میں اسلامی ثقافت کے تاریخی مراحل- سند محمد فاروق بخاري ص



تزدحم ليلاً ونهاراً بالباحثين والعلماء والفضلاء والدعاة - كما كانت تجرى مناقشات علمية فقهية بينهم في المكتبة وكانت تعدّ هذه المكتبة من المكتبات الكبرى في آسيا الوسطى وما زالت باقية طوال قرن كامل حتى عهد السلطان فتح الشاه.²⁹

إن المدارس والكتاتيب الإسلامية التي ذكرتها أنفا نجد ذكرها في كتب المؤرخين وأنها بلا شك ساهمت في نشر اللغة العربية والعلوم الإسلامية إلى حد كبير ونالت الشهرة والقبول في الهند غير المنقسمة وخارجها- وتخرج فيها عدد كبير من العلماء والباحثين الذين ألفوا كتباً تزخر بها المكتبات.

ومع هذا كله ففي حين نطالع تاريخ كشمير نجد أن هذه المدرسة القيمة لم تبق إلى زمن طويل إذ تغيّرت الأحوال والأوضاع لهذه المعاهد العلمية على أيدي السيخ والهندوس وأصبحت الآن نسياً منسياً فلا يتكلم عنها أحد.

وهذه المدارس كانت مدارس دينية إسلامية ويدرس فيها علم التفسير والحديث وأصول الحديث والفقه وأصوله والتاريخ الإسلامي والجغرافية والحساب وغير ذلك من العلوم والفنون والأدب و من حسن الخط لولاية كشمير أن السلاطين المسلمين الذين حكموا عليها كانوا من محبي العلم والفن.

²⁹ كشمير میں اسلامی ثقافت کے تاریخی مراحل- سند محمد فاروق بخاري ص 54

الفصل الثالث

أوضاع المسلمين لمنطقة جامو وكشمير بعد الإستقلال

عندما إستقلت شبه القارة الهندية عن بريطانيا عام 1947م. كانت منطقة كشمير ذات الأغلبية المسلمة تريد الإنضمام إلى باكستان والمنطقة ذات الأغلبية الهندوسية منها كانت تريد الإنضمام إلى الهند وقامت الهند بضمّ هذا الإقليم إليها حين إتفق البريطانيون مع حزب المؤتمر الهندي على ضمّ ارض كشمير إلى الهند ورفضت الهند إجراء الأستفتاء لأنها كانت تدرك رغبة السكان في الإنفصال³⁰ وقد شنت الهند وباكستان ثلاثة حروب حول الإقليم، ففي عام 1947م اندلع قتال مسلح بين الكشميريين والقوات الهندية أسفر عن إحتلال الهند ثم تدخلت الأمم المتحدة في النزاع وأصدر مجلس الأمن قرارا ينصّ على وقف إطلاق النار وإجراء إستفتاء لتقرير مصير الإقليم.³¹

قد إتفق المجتمع الدولي على أن حلّ قضية كشمير يمكن عن طريق إنقسام الأرض بين الهند وباكستان فأقترحت الأمم المتحدة إن تتخذ الإجراءات لتكون منطقة أغلبية المسلمة مع باكستان بينما المنطقة التي

³⁰ تاريخ تحريك إسلامي جموں وكشمير - للسيد عاشق كشميري ص 221

³¹ تاريخ تحريك إسلامي جموں وكشمير - للسيد عاشق كشميري ص 225

توجد فيها أغلبية الهندوسية ستبقى مع الهند ولكن هذا القرار ظلّ حبرا على الورق ولم يجد طريقه للتنفيذ على الأرض الواقعة حتى الآن.³²

أهمية كشمير للهند وباكستان

تمثل كشمير أهمية إستراتيجية للدولتين فبالنسبة للهند تعتبر كشمير عمقاً أمنياً إستراتيجياً للهند أمام الصين وباكستان، وتتنظر الهند إلى كشمير على أنها إمتداد جغرافي، وحاجز طبيعي مهم أمام فلسفة الحكم باكستاني التي تعتبرها قائمة على أسس دينية. وتخشى الهند إذا سمحت لكشمير بالإستقلال على أسس دينية أو عرقية أن تفتح بابا لا تستطيع أن تغلقها إمام كثير من الولايات الهندية التي يكثر فيها معتنقو ديانة معينة وأما باكستان فتعتبر كشمير خطأ أحمر لا يمكن تجاوزه أو التفريط فيه.³³

³² تاريخ تحريك إسلامي جموں وکشمیر - للسید عاشق کشمیری ص 226

³³ تاريخ تحريك إسلامي جموں وکشمیر - للسید عاشق کشمیری ص 230

النزاعات بين الهند وباكستان

بدأ النزاع الأول بين الدولتين عام 1947م حول ولاية جامو وكشمير وكانت الولاية تقع في أقصى الشمال من شبه القارة الهندية في إقليم الهمالايا أكبر الإمارات الهندية، وبلغ عدد سكان هذه الولاية حسب إحصائيات عام 1941م (4ملايين) نسمة منها (3ملايين) مسلم كان يحكمهم المهراجا الهندوسي هاري سينغ وفي عام 1947م أصدر البرلمان البريطاني قانون إستقلال الهند الذي أنهى الحكم البريطاني في كشمير، فبناءً عليه نشأت دولة باكستان الجديدة وكان على الولايات والإمارات الهندية طبقاً لهذا القانون إن تنضم إما إلى الهند أو إلى باكستان وهذا ما حدث مع معظم الولايات والإمارات- إلا أن مهراجا ولاية جامو وكشمير لم يستطع أن يتخذ أي قرار سريع وكان من الصعب تحقيق إستقلال كشمير لإعتمادها الإقتصادي على البلدين الهند وباكستان. وشهدت الولاية منذ عام 1947م ثورة مسلحة من إقليم بونش، الجزء الأوسط الغربي من كشمير حيث تمكن الثوار من إقامة حكومة "آزاد كشمير" كشمير الحرة وقد أمدت باكستان هذه الثورة بالسلاح وأيديها.³⁴

وفي أوائل عام 1947م قامت جماعات إرهابية من الهندوس والسيخ بمذابح طائفية ضد المسلمين أدت إلى فرار المسلمين من المنطقة

³⁴ تاريخ تحريك إسلامي جموں وكشمير - للسيد عاشق كشميري ص 129

ولجأ أكثرهم إلى أرض كشمير الحرّة وإشترك مهراجا ولاية جامو وكشمير وأعوانه في هذه الفتنة الطائفية فاشتعلت منطقة الحدود بين كشمير وباكستان بالمواجهة والحرب.

وعقدت حكومة كشمير إتفاقية مؤقتة مع باكستان لمساعدة الولاية بالمواد الغذائية والمواصلات والبرق البريد وبدأ مهراجا يشكو من الحصار الإقتصادي الذي كان تفرضه باكستان على كشمير فأرسلت باكستان وزارة الخارجية لتسوية الخلاف ولكن المهراجا رفض إجراء أي مباحثات معه.

وبدأ رجال القبائل المسلحة غزو كشمير في عام 1947م من مناطق شمال غرب باكستان وواصل الغزاة تحركهم نحو العاصمة ولم تكن قوات ولاية كشمير قادرة على المذود عن هذا الغزو، وأرسل مهراجا طلبا إلى الهند للمساعدة العسكرية وهكذا أصبح بإمكان حاكم الهند أن يرسل القوات الهندية ويضم كشمير إلى الهند. وسرعان ما وقع المهراجا وثيقة إنضمام كشمير إلى الهند وطلب الإستعانة بالقوات الهندية.

ووافقت الهند على إنضمام كشمير إليها و هرولت وتسارعت القوات الهندية إلى كشمير وهزمت رجال القبائل الذين كانوا على بعد خمسة أميال فقط من العاصمة.

عندما علم محمد علي جناح الحاكم العام لباكستان بتدخل القوات النظامية الهندية في كشمير شاور مع الجنرال "جراسي" القائد البريطاني المؤقت للقوات باكستانية لإرسال القوات باكستانية إلى كشمير فاعتذر جراسي قائلاً بأن ذلك يعنى انسحاب جميع الضباط الإنجليز من الجيش باكستاني.

وبعد دخول القوات الهندية في كشمير بدأت عملياتها لتطهير المنطقة من رجال القبائل فترجع رجال القبائل إلى مدينة مظفرآباد.

وإجتمع "لورد" الحاكم العام للهند "مومباتن" بعد الاعتذار من نهرو لسبب مرضه مع محمد علي جناح في لاهور. وكانت هذه أول مباحثات هندية باكستانية تدور حول كشمير. ودعا محمد علي جناح إلى وقف القتال على الفور وانسحاب القوات الهندية ورجال القبائل المهاجمين في وقت واحد وبأقصى سرعة من أراضي ولاية جامو وكشمير وبدأت القوات النظامية باكستانية المشاركة في القتال وتمكنت من الدفاع عن قطاع مظفرآباد مما اضطر القوات الهندية للتوقف وصار القتال متقطعاً.

وعرضت الهند النزاع على مجلس الأمن وطلبت من المجلس الإيقاف الفوري للقتال وانسحاب الغزاة من ولاية جامو وكشمير. وفي النصف الأول من عام 1948م أصدر مجلس الأمن أربعة قرارات وكان أهمها القرار الثاني الذي نصّ على تشكيل لجنة وساطة من ثلاثة أعضاء تختار أحدهم الهند والثاني باكستان. وأما الثالث فيختار بواسطة العضوين

السابقين ومهمة اللجنة الذهاب في الفور إلى منطقة النزاع لتقوم بالوساطة بين أطراف النزاع؛ كما نصّ القرار الثالث على زيادة عدد أعضاء لجنة الوساطة إلى خمسة أعضاء وحدد مهمة اللجنة بالذهاب في الفور إلى شبه القارة الهندية بغرض تسهيل إتخاذ إجراءات لإستعادته السلام والنظام.³⁵

عودة النزاع إلى الأمم المتحدة مرة أخرى (1947-1960)

في عام 1957م إجتمع مجلس الأمن ليناقدش طلب باكستان وأصدر قرارا يؤكد قراراته السابقة وكذلك قرارات لجنة الأمم المتحدة للهند وباكستان. ونبه القرار الحكومتين على أن الإستفتاء الحرّ الذي يجري تحت إشراف الأمم المتحدة هو الذي سيحدّد الوضع النهائي لولاية جامو وكشمير وأن قرار الجمعية التشريعية في كشمير يعدّ عملا غير شرعي ولا يغيّر من وضع الولاية فرفضت الهند القرار بينما رحبت به باكستان.³⁶

وفي عام 1958م تولى الجنرال محمد أيوب خان السلطة في باكستان وأظهر إهتماما لحلّ مشكلة كشمير سلميا بطريقة ترضى الجانبين. وبدأت مرحلة حوار جديدة وأجرى نهرو مباحثات مطولة مع أيوب خان عندما زار باكستان لتوقيع معاهدة مياه السند³⁷ شهد عام 1961 مجموعة

³⁵ تاريخ تحريك إسلامي جموں وكشمير – للسيد عاشق كشميري ص 309

³⁶ تاريخ تحريك إسلامي جموں وكشمير – للسيد عاشق كشميري ص 227

³⁷ تاريخ تحريك إسلامي جموں وكشمير – للسيد عاشق كشميري ص 228

من التصريحات لقادة الجانبين حول كشمير وأكّدت الهند موقفها المتشدد بإعلانها أن المباحثات تتركز على حظ إيقاف النار فقط.

وفي عام 1964 طلبت باكستان من مجلس الأمن عقد إجتماع عاجل للنظر في مخالقات الهند. بينما كان يناقش مجلس الأمن مشكلة كشمير حتى برز الشيخ عبد الله الذي أجرى محادثات مع نهرو حول قضية كشمير وذهب إلى باكستان وأجرى محادثات مع أيوب خان، وأعلن الشيخ من راولبندى أن أيوب خان ونهرو سيتقابلان في نيودلهي. وفي عام 1964م توفي نهرو تولى شاستري رئاسة الحكومة الهندية وعقد أول إجتماع له مع أيوب خان في أكتوبر عام 1964م في كراتشي لحلّ مشكلة كشمير، وفي شهر ديسمبر عام 1964م إتخذ شاستري خطوة جريئة لم يقدم عليها نهرو خلال الستة عشر من الماضية منذ بدأت مشكلة كشمير نهائيا إلى الهند وأغلق باب المفاوضات والتسوية تماما ومنذ ذلك الحين أصبحت كشمير ولاية هندية.³⁸

كانت في الولاية ثلاثة أحزاب سياسية بارزة وهي كما يلي:

1- المؤتمر الوطني بقيادة الشيخ عبد الله الذي كان يرغب في الإنضمام إلى الهند.

³⁸ تاريخ تحريك إسلامي جموں وکشمیر - للسید عاشق کشمیری ص 113

2- مؤتمر مسلمى كشمير بقيادة شودرى غلام عباس الذى كان يرغب في الإنضمام إلى باكستان.

3- حزب المهراجا هرى سينغ الذى كان يرغب في الإستقلال عن باكستان والهند. يوجد في كشمير 80% من المسلمين لكن لا يمكن لهم أن يعيشوا حياتهم في الأمن والسلام بسبب الحاكم الهندوسي ومن هنا برزت الدعوات لتشكيل دولة المسلمين في المناطق ذات الأغلبية المسلمة وفأُنشئت وشكلت العصبة الإسلامية التى أخذت تطالب باستقلال الهند بالتعاون مع حزب المؤتمر الهندي وفي الوقت ذاته أخذت هذه العصبة تتبنى فكرها لتأسيس دولة مستقلة منفصلة للمسلمين. وفي كشمير اشتدّ اضطهاد الهنادكة ضد المسلمين الذين إجتمعا وأسّسوا حزب المؤتمر الوطني الإسلامي تحت زعامة الشيخ محمد عبد الله قد إنضم بعض الهندوس إلى هذا الحزب وأن هذا الحزب اعتبر فرعا لحزب المؤتمر الهندي كما تمّ تشكيل حزب المؤتمر الإسلامي الكشميري بزعامة شودرى غلام عباس. الذى دعا من أوّل من يوم عقد فيه إجتماع للحزب إلى إنقاذ كشمير من براثن المهراجا الهندوسي ”هرى سينغ“ وطالب بإنضمامها إلى دولة باكستان ولما رأى المسلمون نجاح حزب المؤتمر الإسلامي والتجارب الواسع له بين سكان الولاية، عملوا على تأسيس فروع لحزب المؤتمر الهندي في كشمير بالتفاهم مع المهراجا هرى سينغ.

وكان هدف هذا الحزب ضمّ الولاية إلى الهند كما عمل الهندوس على الوقيعة بين الحزبين الرئيسيين للمسلمين وهما 'حزب المؤتمر الإسلامي وحزب المؤتمر الوطني.

وفي 16 من أغسطس عام 1947م أصبح محمد علي جناح أول رئيس الدولة الإسلامية الجديدة التي حملت اسم باكستان وأعطى الولايات والأمارات الحرية في أن تظلّ مستقلة أو تختار الإنضمام إلى الهند أو باكستان مع مراعاة الوضع الجغرافي والعوامل الاقتصادية والإستراتيجية ثم رغبات الشعب.

اتفق البريطانيون مع حزب المؤتمر الهندي على أن تضمّ كشمير إلى الهند وكان الهدف من وراء ذلك أن تصبح كشمير بؤرة الصراع المزمّن بين الهند وباكستان.

وشهدت كشمير قبل صدور قرار التقسيم حركة مقاومة عنيفة نظمها المسلمون ضدّ الممارسات الطائفية للحكام الهنادك وصدر قرار للمؤتمر الإسلامي قبل صدور قرار التقسيم بأقلّ من شهر وأكد فيه أعضاءها ضرورة الإنضمام إلى باكستان وقرّر الشبان المسلمون أن يقوموا بحركة جهاد لتحرير الولاية وضمّها إلى باكستان. وأمام هذا الوضع وقع مهاراجا إتفاقا مع باكستان بأن يبقي على ما هو عليه مع التعاون بين الولاية وباكستان وذلك لأن كشمير كانت تتبّع قبل التقسيم السلطات المحلية الموجودة في مدينة لاهور التي إنضمت إلى باكستان وبذلك أصبحت

باكستان مسئولة عن الدفاع عن كشمير وعن شئونها الخارجية باعتبارها جزءاً منها.

وبهذا النزاع السياسي تأثرت ولاية كشمير كثيرا وتخلفت في مختلف المجالات من الثقافة الإسلامية والحضارة الدينية والتعاليم الإسلامية ودفع هذا النزاع الولاية إلى إنتشار الجهل والبطالة والفقير والجوع ونقص من الأموال والأنفس، مع عدد من المشاكل الأخرى التي لا يزال يواجهها المواطنون الكشميريون.

وهذه هي بعض الأسباب الرئيسية التي كانت وراء ظهور بعض المؤسسات الدينية والحركات الإسلامية والمعاهد التعليمية في منطقة كشمير التي في الأيام الماضية لعبت دورا ملموسا في تثقيف المسلمين بالثقافة الإسلامية والتعليم الديني الحنيف وبفضل هذه الجهود جاءت الجماعة الإسلامية إلى حيز الوجود ويأتي ذكرها فيما بعد.

الباب الثاني : الجماعة الإسلامية،خلفية عامة

يحتوي هذاالباب على فصلين وهما:

الفصل الأول: الجماعة الإسلامية في شبه القارة الهندية، خلفية عامة

الفصل الثاني: أهداف الجماعة الإسلامية

الفصل الأول

الجماعة الإسلامية في شبه القارة الهندية، خليفة عامة

تعريف الجماعة الإسلامية: الجماعة الإسلامية في شبه القارة الهندية باكستانية جماعة إسلامية معاصرة كرست جهودها في سبيل إثبات الشريعة الإسلامية وتطبيقها على حياة الناس والوقوف بحزم ضدّ جميع أشكال الإتجاهات العلمانية التي تحاول السيطرة على المنطقة.³⁹

ظهرت الجماعة الإسلامية في معرض الوجود على يد السيّد أبو الأعلى المودودي في مدينة لاهور باكستانية في 26 أغسطس عام 1941م⁴⁰ وكان من أهدافها الرئيسية إعلاء كلمة الله ورسوله ونشر الدين وتطوير الثقافة الإسلامية والحضارة الدينية ونفخ روح الإسلام في قلوب المسلمين بأسرهم.⁴¹

وسرعان ما بثت شبكة هذه الحركة في أكثر من أربع دول: الهند وباكستان وبنغلاديش، وسرى لنكا وبريطانيا.

³⁹ تاريخ تحريك إسلامي جموں وکشمیر - للسید عاشق کشمیری ص 122

⁴⁰ مختصر تاریخ جماعت اسلامی ہند- للسید محمد شفیع مونس-ص 27

⁴¹ جماعت اسلامی کا مقصد اور طریق کار- للسید أبو اللیث ندوی-ص 44

تعرّف هذه الحركة بأسماء عديدة في مختلف الأماكن مثل "جماعت إسلامي هند" في الهند وجماعت إسلامي باكستان "في باكستان" وجماعت إسلامي جمّون وكشمير" في ولاية جامووكشمير⁴² إن هذه الجماعة حريصة على إصلاح المسلمين وخدمة الدين والملة الإسلامية فهي تدعو الناس إلى الإسلام والحسنات ومكارم الأخلاق وتنتشر العلوم والمعارف بين الناس وهكذا تقوم بتنوير قلوب المسلمين بالثقافة الإسلامية والتعاليم الدينية فلها دور كبير في ترويج التعليم العربي والإسلامي في شبه القارة الهندية.⁴³

نبذة عن حياة مؤسس هذه الحركة.

هو الأبو الأعلى المودودي بن سيّد أحمد حسن بن سيّد حسن بن وارث يرجع نسبه البعيد إلى جدّ الأسرة المودوديّة وهو قطب الدين مودود صاحب الطريقة الجشتيّة التي ازدهرت في الربع الأول من القرن الهجري السادس في منطقة هرات في أفغانستان ويرجع نسب قطب الدين إلى خليفة المسلمين علي رضي الله عنه بن أبي طالب ومن هنا نستطيع أن نقول أن نسبه الشريف يتصل بالنبوي صلى الله عليه وسلم وجدّه عبد المطلب.⁴⁴

⁴² تحريك إسلامي كا نظام تربيت- للدكتور محمد رضي الإسلام ندوي

⁴³ مختصر تاريخ جماعت إسلامي هند- للسيد محمد شفيع مونس-ص 27

⁴⁴ تاريخ تحريك إسلامي جمون وكشمير - للسيد عاشق كشميري ص 170

مولده: ولد أبو الأعلى المودودي في 3 رجب '1321 هجري الموافق 25
سبتمبر 1903م في أورنج آباد المدينة التاريخية في مقاطعة حيدرآباد دكن
والتي أصبحت الآن أندهر ابرديش.

نشأته العلمية والتربّية

إن المودودي قد بدأ مرحلة التعليم الابتدائية على يد والده الذي لم
يرسله إلى المدارس، حفاظا على لسانه من الألفاظ السوقية والكلمات
الدارجة و إنقاذاً من صحبة الأشرار فتلقى من أبيه دروسه الابتدائية في
القرآن والحديث والفقہ و اللغتين العربية والفارسية ولم تمض سنوات حتى
كان المودودي قد حصل من العلوم في خمس سنوات ما لم يحصله نظراؤه
من الأطفال في ضعف هذه المدة وبلغ في نباهته وإجتهاده في هذه المرحلة
بحيث أنه إستظهر مؤطاً مالك كاملاً⁴⁵ وقد اعتنى به أبوه عناية كبيرة
وزوّده بالأخلاق الفاضلة والسيرة الطيبة ويتحدّث المودودي عن تلك
التربية الحسنة، كما يلي: أنه كان يأخذه بالتوجيه الشامل حتى يمنع من
إستعمال الألفاظ الدارجة وفي الليالي يقصّ عليه من اخبار الأنبياء وتاريخ

أيضاً في/ إحياء ملت اور ديني جماعتين- للسيد الطاف أحمد اعظمي ص 22

الإسلام والقصاص والأحداث الشهيرة من أيام الهند ويكشف له عما من ورائها من الدروس والعبر.⁴⁶

ثم التحق الإمام بالصف الثامن للمدرسة الثانوية ولم يتجاوز الحادية عشر من عمره وإستحصل على شهادتها وهو في الرابعة عشرة بتفوق ممتاز.

وحدث مرة أن أصيب والده بمرض أعجزه عن العمل وأقعه فترك الأستاذ الدراسة والتعليم وبادر بالحضور إلى أبيه الذي كان إنتقل إلى مدينة بوبهال فترك الأستاذ جميع مشاغله وإنقطع إلى خدمة والده والعناية به إلى أن وافته المنية في عام 1917م.

ودخل الأستاذ بعد وفاة أبيه في فترة قاتمة من الحياة إذ لم يبق له سند من الناس وقد أدرك جيداً أنه أصبح وحيداً في هذه الدنيا وليس له أحد فعليه أن يبني حياته معتمداً على نفسه بعد الله فبدأ يعمل في مجال الصحافة وفي نفس الوقت استغل جميع الفرص للتعلم في العلوم الإسلامية فقرأ على الأديب الشيخ عبد السلام نيازى علوم البلاغة والأدب العربي كما أنه قرأ كتب الحديث على المحدث الشيخ أشفاق الرحمان وقرأ التفسير

⁴⁶ الإمام أبو الأعلى المودودي حياته 'دعوته' جهاده' للأستاذ خليل أحمد الحامدي ص 37

أيضاً في إحياء ملت اور ديني جماعتين، الطاف أحمد اعظمي، ص 23

أيضاً في/ مولانا مودودي كے ساتھ میری رفاقت اور اب میرا موقف۔ للسید منظور نعمانی ص 60

والمنطق على الشيخ شريف الله ولم يغفل عن أهمية العلوم العصرية فتعلم اللغة الإنجليزية على أحد أساتيدها في أربعة أشهر فقط وعن طريق الإنجليزية إطلع على الكثير من العلوم الغربية كالتاريخ والفلسفة والعلوم الإجتماعية، وبذلك أتيج له الفرصة للوقوف على مواضع التلاقي والإفتراق بين الثقافتين.⁴⁷

وقد اسلفنا الذكر أن المودودي بدأ حياته الدعوية بالدخول إلى ميدان الصحافة عام 1918م وفي عام 1920م كوّن جبهة صحفية هدفها تبليغ الإسلام وأبان هذه الفترة قد تنقل في عدد من الصحف كاتبا ومديرا ورئيسا، وأخيرا أصدر في 1933م مجلته الشهيرة ترجمان القرآن من حيدرآباد الدكن وكان شعارها ”أحملوا أيها المسلمون دعوة القرآن وإنهضوا وحلقوا فوق العالم“ وعن طريق هذه المجلة إنتقلت أفكاره إلى مسلمي شبه القارة الهندية وهذا الأمر قد مهّد له الطريق لتأسيس جماعته الإسلامية فيما بعد.⁴⁸

⁴⁷ الإمام أبو الأعلى المودودي حياته 'دعوته' جهاده' للأستاذ خليل أحمد الحامدي ص 40

أيضا في إحياء ملت اور ديني جماعتين، الطاف أحمد اعظمي، ص 22

⁴⁸ تاريخ تحريك إسلامي جموں وکشمیر - للسید عاشق کشمیری ص 236

وفي عام 1937م- 1938م قدم إلى لاهور تلبية لدعوة الشاعر الإسلامي الكبير محمد إقبال (1873م-1938م) وأسّس في باتانكوت داراً للإسلام يرَبّي فيها الرجال، ويؤلف الكتب.⁴⁹

محنته وابتلاؤه: أعتقل المودودي عدّة مرّات بسبب جراته ووقوفه ضدّ معارضي الحكم الإسلامي في باكستان فحكم عليه بالأعدام حينما كتب رسالته المشهورة " المسألة القاديانية" التي تحوي على تبين حقيقة القاديانية وخطرها على المسلمين ولكن هذا الحكم تم إلغاؤه وبدلاً من ذلك أنه أُلقي وراء انقضبان إلا هذا السجن تحت ضغط جماهير الشعب المسلم في العالم الإسلامي السجن لم يثبط عزم المودودي الذي أصبحت أكثر نشاطاً وحيوية وإيماناً بعد هذه المحنة،⁵⁰

إنّ الأستاذ المودودي قد وهب حياته وقلمه لخدمة الإسلام والدين الحنيف والمسلمين والذبّ عن الشريعة البيضاء إن المسلمين في ذلك الوقت كانوا بين نارين نار الوطنية المشتركة والقومية الهندية الجارفة

⁴⁹ تاريخ تحريك إسلامي جموں وکشمیر - للسید عاشق کشمیری ص 160

أيضاً في إحياء ملت اور دینی جماعتیں، الطاف أحمد اعظمی، ص 23

نفس المصدر، ص 24-25

⁵⁰ مسلمان اور موجوده سیاسی کشمکش- للسید أبو الاعلی مودودي، الجزء الثالث، ص 89

الداعية إلى إدماج المسلمين وثقافتهم ونظمهم الإجتماعية والسياسية في ثقافة الهنادك وآدابهم ونظمهم المسقاة من الوثنية القديمة.

ونار القومية المسلمة والإسلام الجغرافي الداعية إلى إقامة دولة المسلمين القومية في المناطق التي فيها أكثريتهم فمنهم من أثر الأولى وإصطلى بلظاها ومنهم من إختار الثانية وهم الأغلبية الساحقة وزادت تلك النار المتأججة إضطرابا ولهبيا ولا يخفى على عارف ما في كلتي الفكرتين من خطر على الدين الحق ومستقبله في هذه الديار⁵¹ في هذه الأحوال بدأ الأستاذ الدعوة الإسلامية إلى إقامة النظام الإسلامي بإصدار "ترجمان القرآن" فبدأ يدعو إلى دعوة الآخرين إلى ما آمن به وإلى ما إهتدى إليه.

فهو يقول في هذا الصدد "إتني مسلم آمنت بالإسلام بعد تجربة وإختيار خرجت بعدها مصقولا لامعا' عقلي وقلبي يشهدان أنه لا طريق سوى الإسلام لتحقيق الفلاح والصلاح' إتني لا أدعو غير المسلمين فقط' بل أدعو المسلمين أيضاً إلى الإسلام.

إنها دعوة ونداء للجميع أن تعالوا نقضى على هذا الظلم والطغيان الذين إنتشروا في العالم' ونحطم عبودية الإنسان للإنسان تعالوا نبني دينا جديدا طبقا لخريطة القرآن— حيث يعيش فيها الإنسان مشرقا معززا'

⁵¹ مختصر تاريخ جماعت إسلامي هند- محمد شفيع مونس ص 21

وحيث يسود العدل وتعم المساواة والحرية وترفرف أعلام الأمن والحب والسلام".⁵²

تأسيس الجماعة الإسلامية في شبه القارة الهندية

في أبريل عام 1941م كتب الأستاذ مقالا في ترجمان القرآن تحت عنوان "الحاجة إلى جماعة صالحة" وأوضح في هذا المقال، إن الإنسان اليوم جرب كل النظم والنظريات لإسعاد حياته ولكنه لم ينجح في هذه التجارب ولم يبق أمامه الآن إلا الإسلام، والإسلام هو دين وحيد يضمن للإنسان الفلاح والنجاة في الدنيا وفي الآخرة ولكنه لا بد من إقامة حزب وجماعة تحمل جميع تعليمات الإسلام من غير تجزئة ولا إضافة لكسر شوكة الحضارات الجديدة وهدمها وإقامة الحضارة الإسلامية، ولا يكفي مجرد وجود نظام إسلامي بل لا بد من وجود جماعة صالحة تقدم هذا النظام في صورة عملية سلمية تؤمن إيمانا صادقا بصحة هذا النظام وتحمل المصائب والمحن في هذا السبيل.⁵³

ثم وجه الأستاذ دعوة إلى جميع الجمعيات الإسلامية الموجودة في ذلك الوقت أن يتحدوا جميعا تحت ظل نظام إسلامي لسد هذه الحاجة ألا

⁵² الإمام أبو الأعلى المودودي حياته 'دعوته' جهاده' للأستاذ خليل أحمد الحامدي ص 64

⁵³ تاريخ تحريك إسلامي جموں وکشمیر - للسید عاشق کشمیری ص 236

أنهم لم يلتفتوا إليها، فاعتزم الأمر وتأهب للقيام بالدعوة والتفرع لها والإستماتة في سبيلها.⁵⁴

فأعلن الأستاذ أن الذين تتوقّر لديهم الرغبة في هذا الأمر عليهم أن يجتمعوا في مدينة لاهور في غرة شهر شعبان المعظم عام 320 للهجرة لتأسيس حركة إسلامية في شكل منظم، فاجتمع خمسة وسبعون رجلاً وتفاوضوا في الأمر وتشاوروا فيما بينهم وبعد ذلك اجتمعت كلمتهم على تأسيس جماعة تقوم بهذه الدعوة أي دعوة إقامة الدين وما يلزمها من تنفيذ القانون الإلهي في الأرض وتوطيد نظم الملك والعمران والإقتصاد على دعائم العدالة الإجتماعية والبر والتقوى التي جاء بها الإسلام ودعا العالم كله إلى إتباعها والسير عليها وهكذا أسسوا "جماعت إسلامي" الجماعة الإسلامية في 26 أغسطس عام 1941م. وانتخب الأستاذ أميراً لهذه الجماعة بموافقة الحضور.⁵⁵

في تلك الأيام كان البريطانيون يمسون بزمام السلطة ومع هذا فإن المودودي أصدر فتواه الجريئة بتحريم العمل في خدمة قوات الإحتلال

جماعت إسلامي كا مقصد، تاريخ اور لانحه عمل "هدف الجماعة الإسلامية" تاريخها وبرنامجها" للأستاذ أنبي
⁵⁴الأعلى المودودي ص 67

⁵⁵ رواد جماعت إسلامي هند الجزء الأول، مركزى مكتبه إسلامي-دهلى ص 13

وبسبب هذه الفتوى عرض الجماعة الإسلامية للهجوم من قبل القوى الإستعمارية منذ أول ظهورها.

وفي 28 أغسطس عام 1947م ظهرت باكستان بشطريها دولة مستقلة عن الهند الوثنية وتبع ذلك ظهور قيادة جديدة للجماعة في الهند مستقلة بذاتها لتسهيل النواحي الإدارية لا أكثر، ووقفت الجماعة حينها على قدم وساق تقيم المعسكرات لإيواء المسلمين المهاجرين وتقدم لهم العون ريثما تستقر بهم الأحوال.⁵⁶

أعتقل المودودي في حياته عدة مرّات بسبب جرّاته ووقوفه ضدّ معارضى تطبيق الشريعة الإسلامية في باكستان، وحكم عليه في بعضها بالإعدام ثم خفف الحكم بعد ذلك ولم تفتّ هذه الإعتقالات في عضده بل زادت إيمانا راسخا بدعوته وبمبادئه الإسلامية.⁵⁷ في نوفمبر عام 1971م إنشطرت باكستان إلى شطرين، الغربية والشرفية فالغربية حافظت على إسم باكستان والشرقية عرفت بإسم بنغلاديش وقد أزعج هذا الإنقسام الشيخ المودودي كثيرا.⁵⁸

⁵⁶ روداد جماعت إسلامي هند الجزء الأول، مركزى مكتبه إسلامي-دهلى ص 15

⁵⁷ روداد جماعت إسلامي هند الجزء الأول، مركزى مكتبه إسلامي-دهلى ص 35

⁵⁸ تاريخ تحريك إسلامي جموں وکشمير - للمسيد عاشق کشميرى ص 224

ابتداءً من نومبر عام 1972م أعفى المودودي من منصبه كأmir للجماعة بناء على طلبه لإعتلال صحته، فأنصرف إلى البحث والكتابة عاكفاً على إكمال كتابه تفهيم القرآن وأختير ميان طفيل محمد أميراً للجماعة بعده.⁵⁹

منحت جائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام للمودودي في 27 فبراير عام 1979م وقد تبرّع بقيمة الجائزة لإنشاء مجمع المعارف الإسلامية بلاهور.⁶⁰

وفي 22 سبتمبر عام 1979م إنتقل المودودي إلى رحاب ربه، إثر عملية جراحية أجريت له في نيويورك وقد نقل جثمانه إلى لاهور مشيعاً برثاء العالم الإسلامي له، ودفن هناك في بيته.⁶¹

نظرة خاطفة على ثناء العلماء عليه

قد إعترف كثير من العلماء والأدباء والصحافيين أنه كان مفسراً فقهياً، أديباً، عارفاً بمواضع التلاقي والإفتراق بين الثقافتين الشرقية والغربية وماهراً في إستنباط الأحكام الشرعية في الحوادث المتجددة

⁵⁹ مجلة بياض من شهر أكتوبر عام 2009م ص14

⁶⁰ رواد جماعت إسلامي هند الجزء الأول، مركزى مكتبه إسلامي-دهلى ص 53

⁶¹ الإمام أبو الأعلى المودودي حياته، دعوته، جهاده، للأستاذ خليل أحمد الحامدى ص 95

وداعيا إلى الله عزّوجلّ مؤمنا بأن الإسلام هو النظام الوحيد لفلاح البشرية في الدنيا والآخرة وفيما يلي أقوال بعض العلماء والأدباء وكبار الرجال.⁶²

يقول الشيخ بشير الجزائري: ما رأيت عالما في شبه القارة الهندية أكثر تفقها في الدين من المودودي.

يقول الشيخ محمد طيب الهندي: إنى أراه مفكرا عظيما في الإجتماع الإسلامي.

يقول الشيخ عبد القدوس عندما حكم عليه بالأعدام: أنا أوجه إلى الأمة نداءً حاراً بأن لا يألوا جهداً في إنقاذ هذا المفكر الإسلامي العظيم، الأديب الفريد من الإعدام.

يقول الشيخ نعيم الصديقي: إن حياته كانت تفسيراً ملموساً لقوله تعالى "وجاهدوا في سبيل الله حقّ جهاده".

خلف المودودي وراءه دعوة، ورجالا ومكتبة عامرة من تاليفه ترجمت إلى لغات كثيرة وطبعت عدة مرات.⁶³

⁶² رواد جماعت إسلامي هند الجزء الأول، مركزى مكتبه إسلامي-دهلى ص 50

⁶³ أبو الأعلى المودودي، للسيد محمد بن صادق الجمال ص 93

أبرز الشخصيات للجماعة الإسلامية

- 1- ميان طفيل محمد: هو من مواليد عام 1914م أحد الأعضاء المؤسسين للجماعة عمل أميناً عاماً للجماعة أيام المودودي ثم حلّ محله عام 1972م أميراً للجماعة وأعيد إنتخابه مرة أخرى عام 1977م وإستمر في منصبه حتى عام 1987 وألقى السجن مع المودودي وشارك في العديد من المؤتمرات واللقاءات داخل باكستان وخارجها، يحمل شهادات جامعية في الفيزياء والرياضيات والقانون.
- 2- قاضى حسين أحمد: كان في بداية الأمر أميناً عاماً للجماعة الإسلامية ثم انتخب اميراً لها بعد ميان طفيل محمد عام 1987 م.
- 3- خورشيد أحمد: هو نائب الأمير وكان وزيراً في الوزارة التي تم تشكيلها عام 1987م وعضو المجلس النواب باكستانى.
- 4- محمد أسلم سليمى: الأمين العام للجماعة.
- 5- خليل أحمد الحامدى: هو مدير دار العروبة، ومدير معهد المودودى العالمى للدراسات الإسلامية.
- 6- خرم جاه مراد: توفي رحمة الله عليه عام 1416 للهجرة بباكستان كان مدير المؤسسة الإسلامية في إنجلترا وأمير الجماعة الإسلامية في عاصمة باكستان الشرقية قبل الانفصال ونائب الأمين العام.

- 7- أمين أحسن إصلاحي: هو كان من كبار العلماء أعتقل مع المودودي، إنعزل عن الجماعة بسبب دخولها في المعترك السياسي والانتخابات، إلا كتبه ما تزال تدرّس ضمن مناهج الجماعة.
- 8- بروفيسر عبد الغفور أحمد: كان أمير فرع الجماعة في كراتشي وعضو البرلمان المركزي ووزيرا للصناعات والمواد المعدنية في وزارة عام 1978م.
- 9- محمد أعظم الفاروقي: كان عضو البرلمان المركزي ووزير للإعلام والإذاعة عام 1978م.
- 10- السيد أسعد الجيلاني: كان أميرا للجماعة في إقليم البنجاب وعضوا للبرلمان المركزي للجماعة الإسلامية سابقا وقد صدر له أكثر من 80 كتابا في مختلف مجالات الحياة الإسلامية.
- 11- شودري رحمة إلهي: كان وزيرا للمياه ومصادر القوى في وزارة عام 1978م.
- 12- أبو الليث إصلاحي الندوي: أول أمير للجماعة الإسلامية في الهند ثم ترك الإمارة، ثم أعيد إنتخابه مرة ثانية وما يزال في منصبه حتى مات.
- 13- الشيخ محمد يوسف: عمل أميرا للجماعة بعد الفترة الأولى لأبي الليث.
- 14- أفضل حسين: الأمين العام للجماعة، وهو خبير في التربية وقد ألف حوالي ثلاثين كتابا في ذلك.

- 15-** سيد حامد حسين: من رجال الدعوة والخطباء البارزين توفي بعد حج عام 1405 للهجرة في جدّه.
- 16-** أبو الكلام محمد أبو يوسف: أول أمير فعلى للجماعة من بنغلاديش بعد إنفصالها عن باكستان سنة 1972م.
- 17-** سيد أحمد عروج القادري: نائب أمير الجماعة ورئيس تحرير مجلة زند دكي (الحياة) وهي لسان حال الجماعة الإسلامية في الهند.
- 18-** غلام أعظم: الذي كان يعيش في بلاده بدون جنسية حيث أن الحكومة قد سجنها منه لإزعاجه ولتضييق الخناق على حركته الدعوية، كان أمير الجماعة في باكستان الشرقية قبل الانفصال وبعد خروجه من السجن أصبح أميراً للجماعة في بنغلاديش.

الفصل الثاني

أهداف الجماعة الإسلامية

الغاية التي تستهدفها الجماعة الإسلامية، هي إقامة دين الله سبحانه وتعالى وإقامة الحكومة الإلهية، أو بمعنى آخر إقامة النظام الإسلامي الواقعي وكسب مرضاة الله والنجاة في الآخرة.⁶⁴

دعوة الجماعة الإسلامية: إن الجماعة قد قامت بالدعوة الإسلامية التي تشتمل على ثلاثة بنود أساسية.

أولاً: تدعو الجماعة الإسلامية البشرية كافة و المسلمين خاصة إلى أن يعبدوا الله وحده ولا يشركوا به شيئاً ولا يتخذوا إلهاً ولا ربا غيره.

ثانياً: تدعو الجماعة كل من أظهر الرضا بالإسلام ديناً كاملاً إلى أن يخلص دينه لله تعالى ويزكي نفسه من شوائب النفاق وعمله من التناقض.

ثالثاً: تدعو جميع أهل الأرض أن يحدثوا إنقلاباً عاماً في أصول الحكم الحاضر الذي استبدّ به الطواغيت والفجرة الذين ملأوا الأرض فساداً وأن ينتزعوا هذه الإمامة الفكرية والعملية من أيديهم حتى يأخذها رجال يؤمنون بالله واليوم الآخر و يدينون دين الحق ولا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً.⁶⁵

⁶⁴ مختصر تاريخ جماعت إسلامي هند- للسيد محمد شفيع مونس ص 57

⁶⁵ جماعت إسلامي كا مقصد اور طريق كار' للسيد أبو الليث إصلاحي ص 43

تتلخص أهداف قيام الجماعة فيما يلي:

- الإسلام نظام شامل للبشرية كافة وللمسلمين خاصة.
- بدعوة كافة أهل الأرض إلى أن يستخلصوا الحكم الحاضر من الطواغيت المستبدة والفجرة وإن ينتزعوا الإمامة الفكرية والعلمية من أيديهم وينقلوها إلى أيدي المؤمنين المسلمين.
- لقد ركز المودودي جهاده على أربع جهات:
 - جهة النظرية القومية الواحدة داخل الهند، وهي دعوة رفعها حزب المؤتمر الوطني الذي كان يدعو إلى قومية مشتركة بين الهنادك والمسلمين، وقد أُلّف في هذا الصدد كتابين وهما المسلمين والصراع الحالي ومسألة القومية.
 - جهة سيطرة وتحكم الحضارة الغربية.
 - جهة القيادة التي تحمل أفكارا تتعارض و الفكر الإسلامي.
 - جهة الأفكار التي يراها تحمل طابع الجمود الديني.⁶⁶
- أكد المودودي على ثلاثة أمور لتوطيد الحركة هي:
 - لا يكفي أن يكون زملاؤه ضعفاء في العمل وأقوياء في عقيدتهم بل يجب عليهم كذلك أن يكونوا موثوقين بسلوكهم الفردي.
 - أن يكون نظام الدعوة محكما فلا يقبل التساهل والتهاون.

⁶⁶ مختصر تاريخ جماعت إسلامي هند- للسيد محمد شفيع مونس ص 57

• أن تشتمل الدعوة في أن واحد على عنصرين من الدعوة.

1- أصحاب الثقافة الإسلامية القديمة.

2- أصحاب الثقافة العصرية الحديثة.

في خطاب ألقاها في كلية الحقوق بـلاهور عام 1948م أعلن المودودي مطالبة بأربع نقاط رئيسية كأهداف للدولة باكستانية الوليدة وهي:

• إن الحكومة في باكستان لله وحده وليست الحكومة باكستانية إلا أنها تنفذ مرضاة الله.

• الشريعة الإسلامية هي القانون الأساسي للدولة.

• إلغاء جميع القوانين المنافية للشريعة الإسلامية ولا يوضع في المستقبل.

• قانون يعارض الشريعة الإسلامية.

على الحكومة باكستانية أن تمارس سلطاتها ضمن الحدود التي حددتها الشريعة الإسلامية.

لقد كان صدى هذه النقاط واسعا حيث إنهالت على مكتب الجماعة آلاف الرسائل من مختلف المناطق مطالبة بها ومؤيدة لها، وقد عارضتها الحكومة أول الأمر وإعتقلت المودودي وزملاءه بسببها لكنها ما لبثت أن رضخت لها وصدر قرار الجمعية التأسيسية في مارس عام 1949م

المعروف بقرار الأهداف الذي ما يزال يعتبر أساس الوجهة الإسلامية في
الدولة باكستانية.⁶⁷

عقيدة الجماعة الإسلامية

عقيدة الجماعة الإسلامية هي ما تحمله كلمة الشهادة

لا إله إلا الله محمد رسول الله

والمراد من الجزء الأول من هذه العقيدة أن يكون الله إلهاً واحداً
دون غيره وأن كل ما في السماوات والأرض ليس خالقه ومالكة وحاكمه
إلا الله والمراد من الجزء الثاني من هذه العقيدة أي محمد رسول الله أن
محمد صلى الله عليه وسلم هو آخر الأنبياء وبواسطته أرسل الله رب
العالمين مالك هذا الكون الهداية الحقيقية والأحكام السماوية إلى الناس كافة
وأمر الله بنبيه صلى الله عليه وسلم أن يقوم بتطبيق هذه الهداية والأحكام
في الحياة العملية مثلاً يحتذى وقدوة يقتدى.⁶⁸

في الغالب عقيدة الجماعة عقيدة أهل السنة والجماعة من حيث
الدعوة ولا يخرج فكرها في مجمله عن هذه العقيدة من دعوة إلى التمسك
بكتاب الله وسنة نبيه والعمل الحثيث من أجل تطبيق الشريعة الإسلامية.

⁶⁷ تاريخ تحريك إسلامي جموں وکشمیر - للسید عاشق کشمیری ص 246

⁶⁸ جماعت إسلامی کا مقصد اور طریق کار' للسید أبو اللیث إصلاحی ص 7

في واقع الحياة البشرية كان رأى المودودي الدائم أن الإسلام ليس نظاما فلسفيا محضا للحياة بل هو نظام كامل تام للحياة ومالم نقدم نموذجا له لن نتمكن أبداً من القيام بأية خدمة للإسلام عن طريق الكلام والحديث.⁶⁹

حقيقة الجماعة الإسلامية

إن الجماعة الإسلامية هي دعوة إسلامية خالصة بريئة من أرجاس النزعات الوطنية والهتافات الإقليمية طاهرة من أدناس الميول العنصرية ومظاهر التفرنج والإباحية، فهي دعوة دينية صادقة متفجرة من ينبوع الكتاب والسنة، مسقاة من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم ودعوة الرجوع إلى الكتاب والدين المبين واللجوء إليه في كل ما يعرض للمرء من المسائل والمشاكل في مختلف نواحي الحياة وشعبها.⁷⁰

وظهرت هذه الدعوة إلى إقامة الدين كتجديد ما اندرس من معالم الدين الصحيح والقضاء على ما تسرب إلى فكرة الإسلام من خرافات الشرق وأوهام الغرب وإستئصال ما إتبعه المسلمون من طرق معوجة ومناهج زانفة من تلقاء أنفسهم، خلال القرون السابقة، قرون الإنحطاط والجمود والتقليد الأعمى في العالم الإسلامي.⁷¹

⁶⁹ جماعت إسلامي کا مقصد اور طریق کار، للسید أبو اللیث إصلاحی ص 18

⁷⁰ جماعت إسلامي کا مقصد اور طریق کار، للسید أبو اللیث إصلاحی ص 20

⁷¹ تاریخ تحریک اسلامی جموں و کشمیر - للسید عاشق کشمیری ص 165

ومن ثم هي دعوة إلى إقامة الحكومة الإسلامية وإقامة النظام الإسلامي عن طريق الجهاد بأنواعه المختلفة حتى تتحقق غايتها الأصلية وتكسب النفوس مرضاة الله فتحقق لها النجاة في الآخرة.⁷²

فالجماعة الإسلامية هي جماعة عقائدية إسلامية شاملة تعمل في كل ميدان من ميادين الحياة البشرية وليست مجرد حزب سياسي أو منظمة دينية أو مؤسسة إصلاحية.⁷³

وسائل الجماعة لتحقيق أهدافها

تصحيح الأفكار والعقائد ونقد الغرب الذي تأثرت وافتنت به أغلبية الناس.⁷⁴

إستخلاص الأفراد الصالحين وتربيتهم التربية الإسلامية الصحيحة للسعي في الإصلاح الإجتماعي وهو يشمل كل طبقات المجتمع وإتخاذ الحلول العلمية لمشكلاتهم على أساس مبادئ الإسلام الإنسانية من إخوة وعدالة ومساواة.

إصلاح الحكم ويكون ذلك بإيجاد البرامج الإصلاحية للمفاسد الإجتماعية ونشر الوعي الإسلامي الذي يسلم إلى رجال صالحين مقاليد

⁷² رواد جماعت إسلامي هند الجزء الأول، مركزى مكتبه إسلامي-دهلى ص 14

⁷³ مختصر تاريخ جماعت إسلامي هند- للسيد محمد شفيع مونس-ص 41

⁷⁴ رواد جماعت إسلامي هند الجزء الأول، مركزى مكتبه إسلامي-دهلى ص 17

الحكم لينهضوا بالإصلاح على أساس كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

عملت الجماعة على إيجاد حركة طلابية إسلامية منظمة عرفت بإسم (إسلامي جمعية الطلبة) وهي جمعية مستقلة في نشاطاتها وإدارتها. دخلت الجماعة في صراع مع الإشتراكيين والهندوس واللائينيين لمدة تسع سنوات (1956م-1947م) حتى وضع دستور دولة باكستان عام 1956م الذى يعد إنتصارا للإتجاه الإسلامى وما يزال هذا الصراع يأخذ أشكالاً مختلفة حتى اليوم.

تتخذ الجماعة كتاب الله وسنة وسوله صلى الله عليه وسلم مصدرين للإحتجاج والإستناد في كل شأن من شئون الحياة.

- لا يكون كفاح الجماعة لأجل الوصول إلى غايتها سرا على غرار الحركات السرية في العالم بل إنها تعمل علناً وفي وضوح النهار.
- إن الجماعة تمارس الطرق الدستورية القانونية للقيام بالإصلاح الذى تنشده والإنقلاب العام للتغيير الذى وضعه نصب عينها.
- للجماعة أمير ومجلس شورى ولها صلات طيبة مع الهيئات الإسلامية العاملة في حقل الدعوة والإسلامية.⁷⁵

⁷⁵ رواد جماعت إسلامي هند الجزء الأول، مركزى مكتبه إسلامي-دهلى ص 50

الجزور الفكرية والعقائدية للجماعة الإسلامية

إستمدّ أبو الأعلى المودودي دعوته إبتداء من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فتأثرت دعوته في الغالب بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب إذ كان شديد الإلحاح على تنقية العقيدة من شوائب الشرك وضرورة العودة دائما إلى المنبعين الصافيين والرجوع إلى الدليل في كل أمر وترك البدع.

تأثر المودودي بالفيلسوف محمد إقبال الذي تغنى بفكرة إنفصال باكستان المسلمة عن الهند الوثنية فكان المودودي شديد الإعجاب به وقد التقيا ثلاث مرّات كانت أفكارهما خلال ذلك متطابقة ومتماشية إلى أبعد الحدود وهناك عملية تأثر وتأثير بين دعوة الإخوان المسلمين ودعوة الجماعة الإسلامية هذه وكتب كل منهما مؤلفات تدرس في مناهج الأخرى. وقد وجد حسن البناء في كتاب "الجهاد في الإسلام" الذي ألفه المودودي تطابقا بينه وبين أفكاره التي يحملها عن الجهاد وأبدي إعجابه به.⁷⁶

⁷⁶ تاريخ تحريك إسلامي جموں وكشمير - للسيد عاشق كشميرى ص 161

الإنتشار ومواقع النفوذ

تتخذ الجماعة الإسلامية في شبه القارة الهندية باكستانية "المنصورة" الواقعة بالقرب من مدينة لاهور بباكستان مركزا لها وذلك رغما من أن أعضاء الجماعة وفروعها المتعددة منتشرة في كل من بنغلاديش والهند وسريلنكا وكشمير وغيرها هذه الفروع كلها ذات إتجاه وفكر واحد لا يختلف من منطقة إلى أخرى الاختلاف في أمور إدارية فقط.⁷⁷

تاريخ موجز لعمل الجماعة الإسلامية قبل تقسيم البلاد

قد عنيت الجماعة بوجه خاص من وقت تاسيسها شعبان 1360

للهجرة إلى يوم التقسيم 26 رمضان 1366 للهجرة بأمرين:

الأول: نشر الدعوة الإسلامية وتعميم كلمة الإسلام في الديار الهندية وإداء الشهادة القولية على أتمّ الطريق وأحسنه وذلك في مختلف اللغات الهندية الرائجة في بلاد الهند.

الثاني: أداء الشهادة العملية بأن يظهر أعضاؤها في أخلاقهم ومعاملتهم وسائر أعمالهم بمظهر وضئى وقور يكون حجة ناطقة للإسلام على أهل هذا العصر.

⁷⁷ تاريخ تحريك إسلامي جموں وكشمير - للسيد عاشق كشميرى ص 238

بعد الاستقلال: إنقسمت شبه القارة الهندية عام 1947م إلى دولتين:
الهند وباكستان الإسلامية التي حصل عليها المسلمون بعد كارثة عظيمة
قتل فيها كثير من أبناء المسلمين ومع هذا التقسيم إنقسمت الجماعة إلى:

- 1- الجماعة الإسلامية بالهند.
- 2- الجماعة الإسلامية بباكستان.
- 3- الجماعة الإسلامية بولاية جامو وكشمير المحتلة.⁷⁸

مآثر الجماعة الإسلامية بباكستان

أولاً: مساعدة اللاجئين المنكوبين الذين أجبرتهم المجازر المتواصلة
والمذابح المتتابعة في الهند على إختراق حدود باكستان والانضواء تحت
كنفها حيث أن الجماعة قد بذلت جميع جهودها في بضعة الشهور الأولى
من عهد الإستقلال في مساعدة اللاجئين وإيوائهم والإشراف على أمورهم
والحفاظ على مصالحهم المتنوعة المشعبه.

ثانياً: ضغط الجماعة على الحكومة باكستانية لوضع دستور
إسلامي للباكستان فقد بذلت الجماعة جميع جهودها في هذا المضمار
وظلت تمارس الضغط على الفئة الحاكمة إلى أن تم وضع دستور إسلامي
عام 1956م.

⁷⁸ رواد جماعت إسلامي هند الجزء الأول، مركزى مكتبه إسلامي-دهلى ص 79

ثالثاً: وقفت الجماعة إلى جانب اللاجئين والمجاهدين الأفغان إذ نصبت لهم المخيمات والمستشفيات وساندتهم وما يزال هذا الأمر الشغل الشاغل للجماعة في باكستان فأنها ساعدت ولا تزال تساعد المجاهدين الأفغان في جهادهم وأعدت لهم المعونات والمراكز الطبية والمخيمات.⁷⁹

مآثر الجماعة الإسلامية بالهند

أولاً: توحيد صفوف المسلمين.

قد لعبت الجماعة الإسلامية الهندية دوراً هاماً في تشكيل اللجان والمجالس المشتركة التي تضمّ مختلف منظمات المسلمين ومن أهمها:
"المجلس الإسلامي الإستشارى لعموم الهند" والمجلس الإسلامي للحفاظ على قانون الأحوال الشخصية للمسلمين"

ثانياً: الدفاع عن قانون الأحوال الشخصية للمسلمين،

وقوف الجماعة الإسلامية بالتنسيق مع المنظمات الإسلامية الأخرى ضد إطماع مطالبة المنظمات الهندوسية من جهة والأحزاب الإشتراكية من جهة أخرى هذه المنظمات والأحزاب تتطلب من الحكومة الهندية إلغاء قانون الأحوال الشخصية للمسلمين وفرض القوانين المدنية الموحدة بدلاً من القوانين الإسلامية الشخصية وقد عارضت الجماعة هذه المطالبة

⁷⁹ تاريخ تحريك إسلامي جموں وکشمیر - للسید عاشق کشمیری ص 309

وأكدت على الحكومة الهندية أن أية خطوة من شأنها إلغاء قانون الأحوال الشخصية للمسلمين ستكون مرفوضة من قبل جميع المسلمين لأنها تدخل في دينهم وعقيدتهم.

ثالثاً: الحفاظ على المقدسات الإسلامية تطالب المنظمات الهندوسية بتحويل عدد من المساجد التاريخية المعروفة إلى معابد هندوسية وتزعم أن هذه المساجد بنيت على أماكن الهة الهندوس.

وقد شكلت الجماعة بالتنسيق مع المنظمات الإسلامية لجنة خاصة لشؤون المسجد وذلك لإتخاذ موقف مؤحد إزاء مثل هذه القضايا فأكدت الجماعة بشدة أن مسلمي الهند يرفضون أي موقف يؤدي إلى إنتهاك حرمة المساجد والنيل منها في البلاد.

رابعاً: تعتبر الجماعة لغة الأردوية لغة المسلمين بشكل عام لأنها نشأت وتطورت خلال فترة حكم المسلمين في الهند وتحتوى هذه اللغة على عدد كبير من المفردات العربية والفارسية كما أنها غنية بالأسهامات الفكرية والأدبية والعلمية للمسلمين في شبه القارة الهندية وقد إنتشرت هذه اللغة سريعاً في المنطقة.⁸⁰

ومنذ إنقسمت الهند وأنشئت دولة باكستان إتخذت الحكومة الهندية سياسية صرف النظر عن هذه اللغة وإحلال اللغة الهندية محلها وكانت هذه

⁸⁰ روداد جماعت إسلامي هند الجزء الأول، مركزى مكتبه إسلامي-دهلى ص 78

السياسية للحكومة الهندية باللغة الخطورة، لأنها تعنى إنسلاخ الجيل القادم عن تراثه العلمي والفكري

وتندد الجماعة الإسلامية بسياسة الحكومة الهندية تجاه لغة الأردو وتطالبها بأن تعترف هذه اللغة كأحدى اللغات الرسمية في الولايات الشمالية بالهند.

خامسا: إعداد المناهج الدراسية في اللغة الأردوية من الروضة إلى مرحلة الجامعة في مختلف المواد من اللغة وعلم الإجتماع والرياضيات والتاريخ والعلوم على أسس إسلامية وقد نالت مناهج الجماعة قبولا واسعا وتجاوز عدد الطباعات لبعض الكتب الدراسية (2000) ألف نسخة عند كل مرة.⁸¹

⁸¹ رواد جماعت إسلامي هند الجزء الأول' مركزى مكتبه إسلامي-دهلى ص 80

آثار الجماعة الإسلامية على المجتمع الهندي

كان عدد أعضاء الجماعة في الهند حتى أواخر العام 1424 الهجرة (5659 عضواً) وذلك مع أن عضوية الجماعة لا تتحصل إلا بعد أن يستمر المرء مؤيداً وناصرًا لها طوال عدة سنوات ويثبت أنه كفؤ لتحمل عبء العضوية.

وعدد أنصار الجماعة (326664 شخصاً) وعدد الفروع المكونة من الأعضاء (693 فرعا) ومراكز دروس القرآن (5372 مركزا) والمعاهد والمدارس الدينية وعددها يربو، (1117 معهداً).

وأما المستشفيات والعيادات فهي تشتمل على أربع وحدات وعلاوة على ذلك حققت الجماعة كذلك في المجالات الخيرية أعمالاً ملموسة كإنشاء المستوصفات ودور الرعاية الإجتماعية ومراكز إغاثة المنكوبين ومساعدة الفقراء واللاجئين خاصة في أيام الإضطرابات الطائفية.⁸²

⁸² جماعة إسلامي هند حصه پنجم مرکزی مکتبه اسلامی دهلی ص 49-50

الباب الثالث: "الجماعة الإسلامية في ولاية جامووكشمير"

يحتوي هذا الباب على ثلاثة فصول وهي كمايلي:

الفصل الأول: خلفيات الجماعة الإسلامية في ولاية جامووكشمير

الفصل الثاني: الإصلاحات العلمية والأدبية

الفصل الثالث:تقييم عام لأهم إنجازات الجماعة في الولاية

الفصل الأول

خلفيات الجماعة الإسلامية في ولاية جامو وكشمير

تعريف الجماعة الإسلامية في ولاية جامو وكشمير: إن الجماعة الإسلامية في ولاية جامو وكشمير هي جماعة إسلامية تهدف إلى تطبيق الشريعة الإسلامية والوقوف بحزم أمام جميع أشكال العلمانية بغية إعلاء كلمة الله ورسوله ونشر الدين وتطوير الثقافة الإسلامية والحضارة الدينية ونفخ روح الإسلام في قلوب المسلمين بأسرهم.⁸³ وقد تم تأسيس هذه الجماعة بيد "بير سعد الدين" عام 1942م. وتعتبر هذه الحركة حركة مستقلة خالية من السياسة على الإطلاق. وتعتني بتأسيس المعاهد الدينية والإسلامية التي هي تدرس علوم الشريعة الإسلامية.⁸⁴

وهي جماعة تهدف إلى جعل الإسلام نظاما شاملا للبشرية كافة وللمسلمين خاصة، وترى ضرورة إستخلاص المسلمين وانقاذهم من حكم الطواغيت خروجاً من النظرية القومية الضيقة ونأياً عن تحكم الحضارة

⁸³ تاريخ تحريك إسلامي جموں وكشمير الجزء الثاني للسيد عاشق كشميري ص 33

⁸⁴ The Islamic movement in Kashmir by Ashiqe kashmiri page no 198

الغربية ووأداً لكل الأفكار التي تعارض الفكر الإسلامي وتحقيقاً لسيادة الأفكار التي تقضى على الجمود الديني.⁸⁵

والغاية التي تستهدفها الجماعة الإسلامية في ولاية جامو وكشمير هي أن الحكومة لله وحده وليس المطلوب من الحكومة إلا أن تنفذ مرضاة الله⁸⁶. وتطبيق الشريعة الإسلامية وتلغي جميع القوانين المخالفة لها وترى الجماعة وجوب السعي في إصلاح المجتمع ونشر الوعي الإسلامي وإيجاد حركة طلابية إسلامية منظمة للعمل في سبيل إعلاء شرح الله.⁸⁷

ولا تخلو الجماعة من الإنتقادات فاعترض عديد من الناس على أي مؤسسها في السنة وإغراقها في العمل السياسي على حساب نشر العقيدة السلفية والدعوة إلى توحيد الخالص الذي يحتاجه المسلمون في ولاية جامو وكشمير.⁸⁸

وقد إنقسمت شبه القارة الهندية عام 1947م إلى دولتين الهند وباكستان الإسلامية ومع هذا التقسيم إنقسمت الجماعة إلى

1 الجماعة الإسلامية بالهند

⁸⁵ تاريخ تحريك إسلامي جموں وكشمير الجزء الثاني للسيد عاشق كشميري ص 35

⁸⁶ مولانا سعد الدين حیات وخدمات للسيد شيخ غلام حسن/ عبد الحميد فياض ص 20

⁸⁷ The Islamic movement in Kashmir by Ashiqe kashmiri page no 205

⁸⁸ تاريخ تحريك إسلامي جموں وكشمير الجزء الثاني للسيد عاشق كشميري ص 37

2 الجماعة الإسلامية بباكستان

3 الجماعة الإسلامية بولاية جامو وكشمير المحتلة.⁸⁹

وأصبحت الولاية جامو وكشمير بعد الإستقلال عام 1947م ولاية متنازعة بين البلدين (الهند وباكستان)

وبسبب هذا النزاع السياسي تأثرت ولاية كشمير بتأثير كبير وتخلفت في مختلف المجالات من الثقافة الإسلامية والحضارة الدينية والتعاليم الإسلامية.⁹⁰

وضمت الولاية إلى الهند من حيث "ولاية متنازعة" ولا يمكن لأفراد الجماعة الإسلامية أن يذهبوا إلى باكستان مع أن أبرز شخصيات الجماعة من ولاية جامو وكشمير قد تأثرت بأفكار المودودي ونظرياته الدينية وجماعته الإسلامية ومن هنا ضمت الجماعة الإسلامية لولاية جامو وكشمير إلى الجماعة الإسلامية بالهند.⁹¹

⁸⁹ The Islamic movement in Kashmir by Ashiqe kashmiri page no 213

⁹⁰ تاريخ تحريك إسلامي جموں وكشمير الجزء الثاني للسيد عاشق كشميري ص 39

⁹¹ مولانا سعد الدين حيات وخدمات للسيد شيخ غلام حسن/ عبد الحميد فياض ص 22

لكن بمرور الزمن انفصلت الجماعة الإسلامية بولاية جامو وكشمير عن الجماعتين "الجماعة الإسلامية بالهند و"الجماعة الإسلامية بباكستان"، وكان "بير سعد الدين"،⁹² مؤسسها في ولاية كشمير

وهذه الجماعة هي دعوة إسلامية خالصة، خالية صافية وبعيدة عن أرجاس النزاعات القومية والوطنية والهتافات الدولية والإقليمية- طاهرة وصافية من أدناس الميول العنصرية و منازع التفرنج والإباحية⁹³، دعوة دينية صادقة منفجرة من ينبوع الكتاب والسنة، مسقاة من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم دعوة الرجوع إلى الكنف والدين المسلمين واللجوء إليه في كل ما يعرض للمرء من المسائل والمشاكل في مختلف نواحي الحياة وشعبها⁹⁴ وظهرت هذه الدعوة لإقامة دين الله سبحانه وتعالى وتجديد ما إندرس من معالم الدين الصحيح والقضاء على ما تسرب إلى فكرة الإسلام من خرافات الشرق وأوهام الغرب وإستئصال ما إبتدعه المسلمون من طرق معوجة ومناهج زانفة من تلقاء أنفسهم خلال القرون السابقة قرون الإنحطاط والجمود⁹⁵ والتقليد الأعمى في العالم الإسلامي.

⁹² The Islamic movement in Kashmir by Ashiqe kashmiri page no 233

⁹³ تاريخ تحريك إسلامي جموں وكشمير الجزء الثاني للسيد عاشق كشميري ص 42

⁹⁴ مولانا سعد الدين حيات وخدمات للسيد شيخ غلام حسن/ عبد الحميد فياض ص 37

⁹⁵ The Islamic movement in Kashmir by Ashiqe kashmiri page no 235

نبذة عن حياة مؤسس هذه الجماعة

هو بير سعد الدين بن بير غلام محمد "تاره بل" بسرينغر كشمير ولد 12 ربيع الأول 1329 للهجرة الموافق 12 أبريل عام 1912م في أوري، كشمير، حفظ القرآن الكريم تحت إشراف عمه "بدر الدين تاريلي" في الحادية عشر من عمره عام 1923م ثم التحق بمدرسة للحصول على التعليم الابتدائي وتلقى من عمه دروسه في القرآن والحديث والفقه واللغتين العربية والفارسية وبعد إكمال التعليم من المدرسة الثانوية العليا حصل على شهادة بيكالوريوس من جامعة البنجاب عام 1938م. وأثناء دراسته⁹⁶ قد وقف على مجلة الشيخ المودودي "ترجمان القرآن" ومصنفاته الأخرى.

وترجم تفسير سورة الفاتحة لمولانا أبو الكلام آزاد إلى اللغة الكشميرية بإسم "أم الكتاب" عام 1939⁹⁷.

وجعل يدرس في مدرسة العليا الإسلامية بسرينغر ثم إستقال عن منصبه. وترك جميع مشاغله وإنقطع إلى خدمة الدين ونشر الإسلام وتبليغ دين الله سبحانه وتعالى، حتى وافته المنية في 25 ذى القعدة عام 1420

⁹⁶ مولانا سعد الدين حيات وخدمات للسيد شيخ غلام حسن/عبد الحميد فياض ص 9

⁹⁷ The Islamic movement in Kashmir by Ashiqe kashmiri page no 199-200

للهجرة النبوية الموافق 14 مارس 1999م في بيت أبنة كلیم الله "لال
بازار" بسرینغر ودفن فی نفس المدينة.⁹⁸

مما لا شك فيه أن مؤسس الجماعة الإسلامية بولاية جامو
وكشمير "السيد بير سعد الدين" قد وقف حياته كلها على خدمة الإسلام
والدين الحنيف والذب عن الشريعة البيضاء، وخلف وراءه دعوة ورجالا
الذين بذلوا قصارى جهودهم إلى إقامة النظام الإسلامي وتطوير الثقافة
الدينية في الولاية.⁹⁹

⁹⁸ مولانا سعد الدين حيات وخدمات للسيد شيخ غلام حسن/عبد الحميد فياض ص 11

⁹⁹ The Islamic movement in Kashmir by Ashiqe kashmiri page no 201

تأسيس الجماعة الإسلامية في ولاية جامو وكشمير

ولما رجع السيد "بير سعد الدين وفضيلة الشيخ السيد إحرار" السيد قاري سيف الدين والدكتور غلام رسول من إجتماع الجماعة الإسلامية لعموم الهند عام 1945م وتأثرت هذه الشخصيات كلها من الخطابة التي ألقاها السيد أبو الأعلى المودودي في الإجتماع المذكور حول موضوع الإسلام والإيمان، والتقوى والإحسان.¹⁰⁰

أرادت هذه الشخصيات البارزة تأسيس الجماعة الإسلامية في ولاية جامو وكشمير فتشاوروا فيما بينهم في هذا الأمر وقلبوا وجوه الراي والنظر فيها حتى إجتمعت كلمتهم على تأسيس جماعة تقوم بهذه الدعوة أي دعوة إقامة الدين وما يلزمها من تنفيذ قانون رب العالمين في الأرض وتوطيد نظم الملك والعمران والإجتماع والإقتصاد على دعائم العدالة الإجتماعية والبرّ والتقوى¹⁰¹ التي جاءت بها الإسلام ودعا العالمين جميعا

¹⁰⁰ تاريخ تحريك إسلامي جموں وكشمير الجزء الثاني للسيد عاشق كشميري ص 33

¹⁰¹ مولانا سعد الدين حيات وخدمات للسيد شيخ غلام حسن/عبد الحميد فياض ص 15

إلى إتباعها فأسسوا ”جماعت إسلامي جموں وکشمیر“ بإسم ”الجماعة الإسلامية في ولاية جامو وکشمیر“،¹⁰²

وعین ”السید بیر سعد الدین“ أمیرا لهذه الجماعة بموافقة الحاضرين في الإجتماع وبدأوا دعوتهم بالإجتماعات الأسبوعية من المسجد الجامع بسرینغر وجعل یجتمع ویشارك في هذه الإجتماعات المؤیدون والأنصار والمتأثرون للجماعة وتوسّعت دائرة الإجتماع من هنا.¹⁰³

و السید إحرار بدأ دعوته من مديرية شوبیان والدكتور غلام رسول والسید قاري سيف الدين من عاصمة الولاية بسرینغر وأمیر الجماعة الإسلامية السید بیر سعد الدین من ”جکار“ وأقاموا مع هذه الإجتماعات دارا للمطالعة في المسجد الجامع بسرینغر حيث تستفيد بها عامة الناس وأعضاء الجماعة الإسلامية.

ووقّر السید محمد شفیع من ”نوال بازار“ سرینغر غرفة لدار المطالعة وبدأ من هنا توزيع الكتب الإسلامية وجمعها وبواسطة هذه الدار إنعقد الإجتماع الأول للجماعة واشترك فيه كثير من أبناء الولاية من جميع

¹⁰² تاريخ تحريك إسلامي جموں وکشمیر الجزء الثاني للسید عاشق کشميري ص 35

¹⁰³ مولانا سعد الدين حیات وخدمات للسید شیخ غلام حسن/عبد الحمید فیاض ص 15

أنحائها وأرجائها وقام أمير الجماعة "ببر سعد الدين"، بالخطابة العلمية الإسلامية وبيّن أمام الناس أهداف التي تستهدفها الجماعة الإسلامية،¹⁰⁴

” وقال إن الله يجتبي من عباده دعاة لنشر دينه بين الأنام ويوققهم لتبليغ أحكامه إلى الناس، وغاية الجماعة هي إخراج الناس من الظلمات إلى النور ومن الضلالة إلى هداية الإسلام¹⁰⁵ وحرّض الناس على العمل بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ونشر الثقافة الإسلامية وعلى دروس القرآن وعلومه وعلوم الحديث وشروحاتها مع الدفاع عن العقيدة¹⁰⁶ وإنشاء المدارس الإسلامية والكليات والمعاهد العلمية الأخرى.

¹⁰⁴ تاريخ تحريك إسلامي جمّون وكشمير الجزء الثاني للسيد عاشق كشميري ص 40

¹⁰⁵ مولانا سعد الدين حيات وخدمات للسيد شيخ غلام حسن/عبد الحميد فياض ص 35-66

¹⁰⁶ تاريخ تحريك إسلامي جمّون وكشمير الجزء الثاني للسيد عاشق كشميري ص 25

أبرز الشخصيات للجماعة الإسلامية في ولاية جامو وكشمير

حكيم غلام نبي (المتوفى 2002م) أحد الأعضاء المؤسسين للجماعة ومن خريجي دار العلوم بديوبند والمصنف الشهير للكتب الإسلامية والطبيب الباهر له يد طولى في رقي الجماعة الإسلامية بولاية جامو وكشمير. إنه عمل من حيث الأستاذ وأمير المديرية وأمين العام وبعد ذلك إنتخب أميراً للجماعة لعدة سنوات ثم أعفى عن منصبه كأمر الجماعة بناء على طلبه لسبب الاختلال في صحته عام 1977م وأعيد إنتخابه مرة أخرى عام 1988م وإستمر في منصبه حتى عام 1996م أعتقل عدة مرات في حياته. وقد صدر له أكثر من 40 كتابا في مختلف مجالات الحياة الإسلامية و إنتقل الحكيم إلى جوار ربه بتاريخ 4 فبراير عام 2002م.¹⁰⁷

السيد علي شاه غيلاني: وهو من مواليد (1929م) قد تولد بـ دوروسوبور شمال الولاية إستقال عن منصب الأستاذ من المدرسة الحكومية عام 1959م وأصبح أحدا من الأعضاء المؤسسين للجماعة وهو من رجال الدعوة والخطباء البارزين ورئيس التحرير لمجلة ”الأذان“ وأمير الجماعة على مستوى المديرية وهو أيضا كان الأمين العام للجماعة عبر سنوات. لبث أكثر من 16 سنة في السجن، وقد صدر له أكثر من 40 كتابا في مختلف المجالات العلمية والإسلامية لتحقيق نظرياته وآراءه

¹⁰⁷. The Islamic movement in Kashmir by Ashiqe kashmiri page no 206

السياسية أسّس حركة تحرير للولاية جامو وكشمير بإسم ”تحريك حرّيت
كشمير” عام¹⁰⁸ 2005م.

الشيخ محمد سليمان: (المتوفي 2002م) كان واحداً من
المؤسسين الأولين للجماعة الإسلامية وكانت له رغبة وإشّتياق في أهداف
الجماعة الإسلامية وإنه عمل للجماعة على المناصب المختلفة كأمر على
مستوى المديرية والأمين العام على المستوى الإقليمي قد أعتقل عدة مرّات
في حياته له علم تام وقدرة كاملة على علوم القرآن وسنة رسوله صلى الله
عليه وسلم كما تظهر من كتاباته ومقالاته.¹⁰⁹

فضيلة الشيخ غلام محمد بت: كان أميراً للجماعة الإسلامية بولاية
جامو وكشمير من عام 1985م حتى عام 1988م وأعيد إنتخابه مرة أخرى
من عام 1998م حتى عام 2003م، عمل كأستاذ في المدرسة الحكومية
قبل الإلتحاق بالجماعة الإسلامية ثم إستقال عن منصبه وإنقطع إلى خدمة
الدين وتبليغ دين الله عزّ وجلّ، وأعتقل عدّة مرّات في حياته.¹¹⁰

السيد نظير أحمد كاشاني: هو من مواليد (1938م) ومن
المؤسسين الأولين عمل كأستاذ في المدرسة الحكومية ثم إستقال عن

¹⁰⁸ تاريخ تحريك إسلامي جمّون وكشمير الجزء الثاني للسيد عاشق كشميري ص 27

¹⁰⁹ The Islamic movement in Kashmir by Ashiqe kashmiri page no 207-8

¹¹⁰ The Islamic movement in Kashmir by Ashiqe kashmiri page no 208

منصبه عام 1967م أنتخب أميراً للجماعة عام 2003م وعمل على عدة مناصب كالأمين العام للجماعة ونائب أمير المديرية ونائب أمير الجماعة.¹¹¹

الشيخ محمد حسن: وهو من مواليد (1963م) وأمير الجماعة حالياً قد ترك وظيفة الحكومية والتحق بالجماعة الإسلامية وعمل على عدة مناصب كنائب أمير المديرية وأمير على مستوى المديرية والأمين العام وأمير الجماعة.¹¹²

فضيلة الشيخ محمد أشرف الصحرائي: من مواليد (1942م) عمل للجماعة على عدة مناصب كنائب أمير المديرية وأمير المديرية، والأمين العام للجماعة ونائب أمير الجماعة وهو الأمين العام لحركة حرية جامو وكشمير حالياً فلبث في السجن أكثر من 12 سنة.¹¹³

فضيلة الشيخ السيد إحرار (1922-2004م) قد حصل على تعليمه من أمرتسر حيث تأثر من عطاء الله الشاه البخاري وهو أحد المؤسسين

¹¹¹ The Islamic movement in Kashmir by Ashiqe kashmiri page no 209

¹¹² The Islamic movement in Kashmir by Ashiqe kashmiri page no 209

¹¹³ The Islamic movement in Kashmir by Ashiqe kashmiri page no 209

للجماعة الإسلامية في الولاية عمل كأستاذ في المدرسة الإسلامية بمديرية
"شوبيان" وكان ينتمي إلى نفس المديرية قد لقي بالسيد سعد الدين فاتفقا
على تأسيس الجماعة. وقد أعتقل عدة مرّات في حياته.¹¹⁴

فضيلة الشيخ سعد الله تانترى : كان من مديرية "دوده" من
منطقة جامو هو كان زعيما وقائدا عظيما وخطيبا شهيرا وإلتحق بالجماعة
الإسلامية وترك وظيفته الحكومية وإنقطع لخدمة الجماعة الإسلامية حتى
توفي بتاريخ 30 مايو عام 2007م وقد أعتقل عدة مرّات في حياته.

فضيلة الشيخ غلام محمد نيايك الناطق: وهو من مواليد (1943م)
إلتحق بالجماعة الإسلامية عام 1962م وبذل جميع جهوده في تبليغ دين
الله سبحانه وتعالى وهو عضو فعّال من أعضاء الجماعة الإسلامية وعمل
من حيث الأستاذ في مدرسة حكومية في مديرية دوده من منطقة جامو وله
أسهامات جليلة ملموسة في رقي الجماعة عمل للجماعة على عدة مناصب
وإنتخب أميرا للمديرية وإستمر على منصبه من عام 2003م حتى إلى عام
2006م وقد أعتقل عدة مرّات في حياته.

وأيضاً نجد أسماء بعض الرجال البارزين الذين لهم أسهامات كبرى في تبليغ دين الله عزّو جلّ ومنهم فضيلة الشيخ غلام نبي فريدآبادى من منطقة جامو، فضيلة الشيخ غلام نبي بت من مديرية "دوده"، الذى عمل للجماعة على عدة مناصب وفضيلة الشيخ عبد الحفيظ من مديرية دوده وغير ذلك من الشخصيات البارزة الأخرى.

دستور الجماعة الإسلامية

وافق أعضاء الجماعة الإسلامية على تسمية الجماعة بإسم "جماعت إسلامي جموں وكشمير"، أي الجماعة الإسلامية في ولاية جامو وكشمير، تم تنفيذ دستورها من شهر ربيع الأول عام 1373 للهجرة الموافق نومبر عام 1953م.

عقيدة الجماعة

عقيدة الجماعة الأساسية هي كلمة الله عزّو جلّ

لا اله إلا الله محمد رسول الله. يعنى لا معبود إلا الله ولا مسجود إلا الله وهو خالق كل شئ وكل ما في السماوات والأرض فانه خالقه ومالكة وحاكمه.

والجزء الثاني من هذه العقيدة أي محمد رسول الله يتلخص في أن محمدا صلى الله عليه وسل هو آخر الأنبياء الذى أرسله الله عزّو جلّ إلى

هذا الكون بالهداية الحقيقية والأحكام الإسلامية وأمره الله أن يخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربه.¹¹⁵

والغاية التي تستهدفها الجماعة الإسلامية بولاية جامو وكشمير هي إقامة الدين بالحصول على مرضاة الله عزوجل في هذه الدنيا وفي الآخرة،

والمراد من الدين الذي أرسله الله رب العالمين مع جميع الأنبياء في كل مكان وزمان وفي النهاية أرسل خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم. على أعضاء الجماعة أن يتخذوا كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم كمصدرين في كل شأن من شئون الحياة.

ولا يقوم كفاح الجماعة للوصول إلى غايتها على النشاط السرى كما هو حال الحركات السرية في العالم بل هي تعمل علنا وفي وضوح النهار. وللجماعة أمير ومجلس إستشارى ولها صلات طيبة مع الهيئات الإسلامية الأخرى وأن الجماعة الإسلامية تمارس الطرق الدستورية والقانونية للقيام بالإصلاح الذى تنشده والإنقلاب الذى تستهدفه كما أنها تحاول كسب تاييد الراي العالم للتغيير الذى وضعه نصب عينها.¹¹⁶

¹¹⁵ تاريخ تحريك إسلامي جموں وكشمير الجزء الثاني للسيد عاشق كشميري ص 42

¹¹⁶ تاريخ تحريك إسلامي جموں وكشمير الجزء الثاني للسيد عاشق كشميري ص 42

تدعو الجماعة كافة الجيل والإنسانية ولا يفرّق بين الأقسام والممل إلى أن يعبدوا الله وحده ولا يشركوا به شيئاً ولا يتخذوا إلهاً غيره ولا ربا.¹¹⁷

شروط الأركان

يستطيع كل عاقل وبالغ سواء هو الرجل أو المرأة وينتمي إلى أي قوم أو جنس أو طبقة أو جيل أو لون أن يكون ركناً لهذه الجماعة بغير تمييز المذهب أو الملة.

وأن يشهد أن لا إله إلا الله ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويفهم معنى الشهادة ومفهوم الكلمة.

الشخص الذي يفهم نصب عين الجماعة ويعترف بعد فهم أهداف هذه الجماعة أنها هي أهداف هذه الجماعة.

يلزم له أن يعترف بجميع القوانين التي وضعتها الجماعة وعليه أن يجتنب كبائر الإثم ويؤدي فرائض الإسلام وأركانه شرعياً وأن يترك جميع المعاصي والذنوب مثل الربا، والخمر، والزنا، والرقص، وشهادة الزور، والرشوة، والخيانة وغير ذلك من الآثام وإن كان عنده مال وقد إكتسبه عن

¹¹⁷ تاريخ تحريك إسلامي جموں وكشمير الجزء الثاني للسيد عاشق كشميري ص 42

طريق غير شرعي أو مال حرام فعليه أن ينزل عن مثل هذه
الممتلكات.¹¹⁸

وعليه أيضاً أن يجتنب المعاونة في القوانين غير الإلهية ويترك
جميع القوانين المخالفة للشريعة الإسلامية ولا يضع في المستقبل قانوناً
ينافي الشريعة الإسلامية

وبعد إكمال هذه الشروط يمكن له أن يكون ركناً لهذه الجماعة بعد
إذن أمير الجماعة.

فرائض لأركان الجماعة

بعد كون عضو للجماعة الإسلامية لا بد لكل أركان من مراعاة
الشروط التالية:

أن يكون واقفاً على الدين إلى حدّ أن يفرق به بين الحق والباطل
وبين الحلال والحرام وأن يكون عارفاً بحدود الله

وأن يكون قريباً من الله بالعمل الصالح والصلاة وذكره الكريم

وأن يقيم الصلاة في المساجد بخشوع وخضوع

¹¹⁸ تاريخ تحريك إسلامي جموں وكشمير الجزء الثاني للسيد عاشق كشميري ص 54-55

وأن يكرم المسلمين ويعاونهم على ما يحتاجون إليه من الأشياء والأعمال الضرورية من الدين والدنيا.

وأن يقدم أمامهم رسالة الإسلام الخالصة.¹¹⁹

ولا بد لكل عضو من أعضاء الجماعة من أن يبلغ دعوة الإسلام إلى كافة الناس لإقامة الدين ونشر الإسلام.

وأن تجمع زكاة ماله بعد الحول في بيت المال لهذه الجماعة.

**أثار الجماعة الإسلامية بولاية جامو وكشمير بلغت أرقام
وغيرها**

كان عدد أعضائها حتى أواخر العام 2009م (3500 عضوا) وذلك مع أن عضوية الجماعة لا تتحقق إلا بعد أن يستمر المرأ مؤيدا لها وناصرها لمدة طويلة

بلغت عدد أنصار الجماعة (2009 أشخاص)

وعدد الفروع المكونة من الأعضاء (3500 فرع)

وعدد الأنصار والمؤيدين (1500 فرع)

¹¹⁹ تاريخ تحريك إسلامي جموں وكشمير الجزء الثاني للسيد عاشق كشميري ص 55-56

ومراكز دروس القرآن (1700 مركز)
والمعاهد والمدارس الدينية (189 معهدا)
وعدد المدارس العليا (67 مدرسة)
والمدارس الابتدائية (199 مدرسة) وعلاوة على ذلك
حققت الجماعة كذلك في مجال الخيرية أعمالا ملموسة كإنشاء
المستشفيات والمستوصفات ودور الرعاية الإجتماعية ومراكز الإغاثة
ومساعدة الفقراء واللاجئين في أيام الإضطرابات الطائفية.¹²⁰

الفصل الثاني

الإصلاحات العلمية والأدبية

هذا من سوء الحظ لولاية جامو وكشمير أن بعد سقوط سلطة المسلمين في الهند قد تغيّرت الأحوال العلمية والأجواء الأدبية كلياً. وصار المسلمون أولاً غافلين عن العلوم الدينية والدينيوية وما اعتنت الحكومة بنهضتهم العلمية والثقافية والأدبية.

ولأجل ذلك ما استطاع مسلمو هذه الولاية أن يحصلوا على العلوم الدينية والدينيوية وأن يؤسسوا أية مدرسة في الولاية أثناء سيادة السيخ ودوغره¹²¹.

قبل إنقسام البلاد ذهب بعض الناس من هذه الولاية إلى خارجها للحصول على العلوم الدينية وحصل بعضهم على العلوم العصرية والدينية من "لاهور" و"ديوبند" و"أمرتسر" وانتقل هذه العلماء واحداً تلو آخر إلى دار الآخرة.¹²²

وحيثما وقعت الإنقسام بين الهند وباكستان قد إنقطعت هذه العلاقة العلمية خلقت المشاكل الكثيرة للكشميريين من ناحيتين؛

¹²¹ تاريخ تحريك إسلامي جموں وكشمير الجزء الثاني للسيد عاشق كشميري ص 99-100

¹²² The Islamic movement in Kashmir by Ashiqe kashmiri page no 225

أولى: أن حكومة الهند لم تمنح الإجازة للكشميريين أن يذهبوا إلى باكستان ولم تمنح أيضا للباكستانيين أن يجيئوا إلى الهند وكان بإمكان بعض الناس من ولاية جامو وكشمير أن يذهبوا إلى باكستان للحصول على العلوم الدينية ولكن لم تمنحهم الهند الإجازة.

الثانية: ووقع المسلمون الهنود في الإنحطاط العلمية فصارت أمرتسر خالية من المسلمين وهي كانت من قبل مرجعا للحصول على العلوم العربية للكشميريين. وإن الإضطرابات الطائفية بين الهند وباكستان قد أحدثت الفراغ لم يملأ حتى الآن لطلاب الولاية كلهم الذين كانوا يذهبون إلى أمرتسر.¹²³

وكان من الضروري أن تكون في هذه الولاية المدارس والمعاهد التي تشبع منهم أبناء الولاية بالعلوم الدينية والدينية وبعد الإنقسام كانت الأوضاع السياسية متردية في الولاية الحكومة الهند هي التي أعدت النظام التعليمي للولاية حسب مرضاتها وبسبب هذا النظام التعليمي صار أبناء الولاية بعيدين ومحرومين من العلوم الإسلامية والدينية.

وهذا النظام التعليمي قد خلق كثيرا من المشاكل للقيم الثقافية والخلقية والروحية والإجتماعية في أذهان أبناء الولاية ولولا تتوجه

¹²³ تاريخ تحريك إسلامي جموں وكشمير الجزء الثاني للسيد عاشق كشميري ص 100

الجماعة إلى هذا الجانب تكون أذهان الناشئين المسلمين لهذه الولاية محرومة عن الوراثة الحضارية والتاريخية والثقافية.¹²⁴

وفي هذا الصدد نرى أن الجماعة الإسلامية بسبب هذا النظام التعليمي توجّهت أولاً إلى تأسيس المدارس الإسلامية ورُتبت دستور نظامها الخاص. وفي الحقيقة أرادت الجماعة الإسلامية أن تبلغ دعوتها الإسلامية عن طريق المدارس الدينية في أنحاء ولاية جامو وكشمير.¹²⁵

في تلك الأيام كان الناس خاصة المسلمين في الولاية بعيدين عن التعاليم الإسلامية والحضارة الدينية.¹²⁶

ومن هنا كان العلم والتعليم عند أرباب الجماعة ضرورياً وذلك لأنه بفضل التعليم يمكن لشبان هذه الملة أن يكونوا متقدمين في العلوم والفنون مطلعين على الأفكار الإسلامية الخالصة والتاريخية والإسلامية.

ولأجل هذه الأغراض فقد أسست "الجماعة الإسلامية" أول مدرسة في "نواب بازار" بسرينغر، في تلك الأيام هذه المدينة كانت محورا مركزيا لهذه الجماعة فبدأت المدرسة رحلتها بخمسة طلاب ومدرس واحد وأظهرت هذه المدرسة آثارها التعليمية في غضون عدة شهور فبدأت فيها

¹²⁴ تاريخ تحريك إسلامي جموں وكشمير الجزء الثاني للسيد عاشق كشميري ص 101

¹²⁵ تاريخ تحريك إسلامي جموں وكشمير الجزء الثاني للسيد عاشق كشميري ص 101

¹²⁶ The Islamic movement in Kashmir by Ashiqe kashmiri page no 226

تدرس العلوم الدينية والدنيوية بجانب اللغات الإنجليزية والأردوية والعربية¹²⁷. وسرعان ما غلبت هذه المدارس الإسلامية على المدارس الرسمية وجعل الناس يخرجون أولادهم من المدارس الرسمية وبدأوا يدخلونهم في المدارس الإسلامية وشرع الناس يفتخرون وإن كان أولادهم متلحقين بهذه المدارس الإسلامية وهكذا احتلت الجماعة الإسلامية في المجال التدريسي مكانة بارزة وحصلت على نتائج جيدة في عدة سنوات فقط وبعد ذلك جعلت تزداد شبكة المدارس الإسلامية في جميع أنحاء الولاية وكانت العلوم العربية والأردوية والإنجليزية والرياضية لازمة في هذه المدارس كلها ولما رأوا الناس سيرة أولادهم ودرجاتهم في علوم شتى أصبحوا مطمئنين بمنهج التعليم للمدارس الإسلامية وبعد ذلك جعل عامة الناس ينفقون أموالهم على تأسيس المدارس الإسلامية في كل قرية من قرى الولاية.¹²⁸

وإن الطلاب الخريجين من المدارس الإسلامية جعلوا يجتمعون مع عامة الناس في المساجد العامة وجعلوا يؤثرون الناس بعلومهم الدينية وبهذا السبب ذاع صيت هؤلاء الطلاب بين الناس وبدأ الناس يدركون أن الجماعة الإسلامية هي محسنة للقوم والملة بغير تفريق.

¹²⁷ تاريخ تحريك إسلامي جموں وکشمیر الجزء الثاني للسید عاشق کشمیری ص 102

¹²⁸ تاريخ تحريك إسلامي جموں وکشمیر الجزء الثاني للسید عاشق کشمیری ص 103

النظام المالي لهذه المدارس الإسلامية منحصر في رسوم الطلبة وأما العطايا من عامة الناس فأنها تنفق على بناء المدارس. أما الراتب الشهري للمدرسين فهو يأتي من رسوم الطلبة ويكون هذا الراتب قليلا للمدرسين ولكن مع ذلك فإنهم قد أدوا مسؤولياتهم التدريسية بالخلوص والرضا وكانت نتيجة جهود هؤلاء المدرسين أن طلاب المدارس الإسلامية هم أكثر تقدما في مجال العلوم العصرية والإسلامية من طلاب المدارس الرسمية.¹²⁹

وهذه المدراس قد بدأت بالمرحلة الابتدائية وبالتدرج أختارت صورة المدارس الثانوية والعليا. وجعلت الجماعة الإسلامية تطالب من الحكومة بأن تعترف شهادات هذه المدارس مثل شهادات المدارس الرسمية وأن تعطى لهذه المدارس الترخيصات والإعفاءات والإمتيازات.¹³⁰

قد عقدت الجماعة الإسلامية إجتماعا في شهر أغسطس عام 1973م في المصلى الكبير الشهير بعاصمة الولاية "سرينغر" وشارك فيه طلاب المدارس يبلغ عددهم أكثر من مائة.

¹²⁹ تاريخ تحريك إسلامي جموں وكشمير الجزء الثاني للسيد عاشق كشميري ص 104

¹³⁰ تاريخ تحريك إسلامي جموں وكشمير الجزء الثاني للسيد عاشق كشميري ص 104

وقد اشترك في هذا الإجتماع كثير من الناس وقدم أمامهم آلاف من الطلبة برامجهم الدينية والثقافية والأدبية وفيما يلي نذكر أسماء بعض المدارس التي شاركت في هذا الإجتماع:

مدرسة ديواندريك لولاب، تكي بوره لولاب، لال بوره لولاب، كيواره لولاب، سوهتي بوره لولاب، باترغام لولاب، غوشي كيواره، دهامه ويلغام، جوغل هندواره، شمناك كيواره، درسون كراه بوره، بارولنغيت، هانجي بت هندواره، وهي بوره هندواره، زالوره سوبور، مسلم بيرسوبور،

ولا يوجد التعليم المختلط في أية مدرسة من هذه المدارس الإسلامية فللبنات مدرسة خاصة توجد فيها معلمات ومربيات لتتقيهن وتزيين أخلاقهن بالتعاليم الإسلامية وتزويدهن بالعلوم الدينية بجانب التعاليم العصرية وتدريبهن على الأمور المنزلية.¹³¹

ويتضح من هذه التفاصيل أن "الجماعة الإسلامية قد أدت وتؤدي دوراً هاماً في مجال التعليم الديني والديني فأنارت قناديل العلم والمعرفة والثقافة الدينية في الولاية التي كانت قبل ذلك تعج بالظلم والكفر والجهل والبطالة والطغيان.

¹³¹ تاريخ تحريك إسلامي جموں وكشمير الجزء الثاني للسيد عاشق كشميري ص 106-105

وهذه الجماعة لا ريب في أنها حولت أذهان الناشئين من الجهل إلى المعرفة وإلى ثقافة المسلمين لكي إطلع أبناء هذه الولاية على تراثهم الديني والعلمي.

وإن هذه الجماعة قد وسّعت شبكة المدارس الإسلامية إلى جميع أنحاء الولاية فنرى في هذا الأيام أن لهذه الولاية مقاما رفيعا في مجال التعليم الديني والعصريّ بجهود الجماعة الإسلامية ولن ننسى خدمة هذه الجماعة تجاه الولاية.

الفصل الثالث

تقييم عام لأهم إنجازات الجماعة في الولاية

الأعمال الخيرية: فلاح عام ثرست، هيئة الرفاهية العامة (FAT)

تم تأسيس فلاح عام ثرست (FAT) في سنة 1972م تحت رئاسة الجماعة الإسلامية وهي تعتبر الآن من المؤسسات الرفاهية الكبرى .

وهذه المؤسسة قد إعترفتها الحكومة وأهداف انشاء هذه المؤسسة هي التعاون المالي خاصة للطلاب من الفقراء والمساكين والخدمات الإجتماعية.

وعملت هذه المؤسسة وتؤدى واجباتها بطريق أحسن.

وفي العصر الحاضر تعاون هذه المؤسسة المالية بتوفير الأموال للمدارس وعدد المدارس التي تتعاون معها هذه المؤسسة الرفاهية أكثر من ثلاثمائة ومنها.

(العدد)

(المدارس)

(2)

المدارس الثانوية والعالية

(67)

المدارس العليا

المدارس الثانوية

(189)

المدارس الإبتدائية

(50)

ويتعلم في هذه المدارس الطلبة والطالبات كلاهما وأكثرية الطلاب والطالبات تنتمي إلى أسرة كادحة فلا تؤخذ منهم أي رسوم عدد الطلبة الفقراء والمساكين يربو ثلاثة الآلاف وهذه المؤسسة تدرّس هؤلاء الطلبة مجاناً.

وأبناء غير المسلمين هم الآخرون يتعلمون ويدرسون في هذه المدارس وفي المدارس التي تقع في قرية "وترغام" و"بارهموله" توجد كثير من أبناء الشيخ وعدد الطلبة لغير المسلمين في مدارس منطقة "جامو" ومديرية "دوده" عشرون بالمائة.

وقد اعترفت الحكومة بشهادات هذه المدارس. وإن هذه الإدارة تتفخر بنتائج الإختبار وفي أكثر الأحيان تكون نتيجة الإختبار مائة بالمائة. وعلى الرغم من قلة الوسائل التعليمية والمالية تؤدي هذه المؤسسة مسئولياتها التعليمية بطريق أحسن.

وكل من يطلع على انجازات هذه المؤسسة يعترف أنها تلعب دوراً كبيراً في نشر العلوم وتنقيف الطلبة والطالبات تزويد أذهانهم بالمعارف وإطلاعهم على تراثهم التاريخي والعملية والإدبي والثقافي وبجانب هذا كله هذه المؤسسة قد أعانت الناس الذين أصيبوا بالخسائر والأضرار في

الإضطرابات الطائفية وفي الآفات الأرضية والسماوية وعلاوة على ذلك فإنها تخرج الناس من الظلمات والجهل والفقر إلى العلم والمعرفة والثروة وتمهّد أمام الناس طريق حياتهم لكي يعترف على حقوقهم وتاريخهم حق المعرفة.¹³²

العلوم الأدبية والإسلامية

تركز الجماعة الإسلامية عنايتها على إصلاح المسلمين وخدمة الدين والملة. وتحقيقاً لهذا الهدف تقدم هذه الجماعة أمام الناس العلوم الأدبية والثقافية والدينية بأحسن الطريق.

وبفضل جهودها نجد مكتبات عامرة بالكتب المتعلقة بالعلوم الأدبية والدينية والإسلامية في الأنحاء المختلفة لولاية جامو وكشمير وفي فترة وجيزة قد دعت الجماعة الإسلامية الناس من الشبان والناشئين إلى العلوم الأدبية وروّجت وأسّست دور المطالعات في القرى والأحياء كي يكون الناس مطلعين على العلوم الإسلامية والدينية و كذلك أنها أصدرت نشرات شهرية وأسبوعية وسنوية باللغة الإنجليزية والأردوية وبجانب هذا هي توزع تفاسير وتراجم القرآن بين الناس على نطاق واسع كي يطلع الجيل الجديد وعامة الناس على معارف الدين و الإسلام فهي تعين العلماء والمعلمين والخطباء في المساجد والمعابد وهؤلاء الناس يقدمون

أمام الناس تعاليم الإسلام والأحكام والشرائع التي يجب أتباعها على كل مسلم ومسلمة.

وهي تعقد من حين الأخر اجتماعات ومؤتمرات إسلامية ودينية في أوقات مختلفة لكي يطلع المسلمون على أحكام الدين والشرائع وأن يقفوا على أسرار التنزيل وحكمة الأحاديث والعلوم الدينية الأخرى عقدت هذه الجماعة حتى الآن مؤتمرات عالمية مراراً وتكراراً ودعت في هذه المؤتمرات الباحثين الإسلاميين الذين ازالوا الأشكال والأوهام عن أذهان الناس حول الإسلام والدين¹³³.

الخدمات الإجتماعية

قد ساهمت الجماعة الإسلامية في الخدمات الإجتماعية على نطاق واسع وكرّست جهودها الكاملة لهذا المجال داخل الولاية و خارجها. فحينما وأينما تقع الإضطرابات النكبات أعضاء الجماعة الإسلامية يسرعون إلى مواقع الدمار الخراب وينصبون عند منطقة منكوبة ويتعاونون مع الناس دون تفريق في اللون والديانة يوزعون عليهم الحوائج الضرورية من الأكل واللباس والخيمة والمال.

من عام 1942م حتى يومنا هذا أعضاء الجماعة يتقدمون لمعاونة الناس المصابين بالأحداث وهم يتقاعسون في أداء هذا العمل الخيري.

عندما أصيبت مديرية "بدغام" بالسيول والفيضانات في أعوام 1994م، 1999م، 1974م، 1957م، أسرع أعضاء الجماعة الإسلامية إلى تقديم الخدمات الإجتماعية للمنكوبين.

ومن هنا يمكن لنا القول بأن الجماعة الإسلامية تلعب دوراً ملموساً في مجال الخدمات الإجتماعية والرفاهية في ولاية جامو وكشمير.

وهذه الأعمال الخيرية والتعاونية قد اعترفها سكان الولاية وسخرت هذه الجماعة قلوب عامة الناس في الولاية جامو وكشمير بخدماتها الإجتماعية والدينية وبسبب هذه الخدمات بلغ عدد أعضائها أكثر من ثلاثة آلاف وكان عدد أعضائها في البداية ثلاثة فقط. ولها مكانة رفيعة في الولاية لأنها تبذل قصارى جهودها في مجال الرفاهية وتنقيف المسلمين وأنارة عقولهم وتزويدهم بجيع وسائل العلم والمعرفة فهي قامت بإنشاء المدارس الخاصة بنشر الإسلام وعلومه وكذلك قامت بإدارة الأعمال الخيرية عند الأحداث ومواقع الدمار.

و عندما وقعت الزلزلة في جامو وكشمير عام 2005م وهزت هذه الولاية هذا عنيفا أسفرت عن خسائر كثيرة من الأموال والأرواح وكثير من الناس أصبحوا بدون ماواهم وملجأهم أعني ما كان لهم بيت ولا دار

التي كانوا يسكنون فيها ففي هذه الظروف والأحوال زارت أعضاء الجماعة الإسلامية مواقع الزلزال وخيموا قريبا من هذه المناطق المنكوبة لتوزيع الحوائج الضرورية بين المنكوبين. وسكان الولاية تعاونوا مع أعضاء هذه الجماعة بالأموال والفلوس والألبسة.¹³⁴

المؤتمرات العالمية لسيرة النبي صلى الله عليه وسلم

عقدت الجماعة الإسلامية لولاية جامو وكشمير مؤتمراً عالمياً حول سيرة الرسول بتاريخ 30 من مايو عام 1980م في عاصمة الولاية بسرينغر وهدف إنعقاد هذا المؤتمر حول سيرة النبي صلى الله عليه وسلم كان إطلاع الناس على أسرار الإسلام و تنوير قلوبهم بمعرفة الإسلام وحمية الدين وجمع أمة الإسلام على رصيف واحد وتقديم حياة النبي صلى الله عليه وسلم كأسوة لحياتهم كلها كما جاء في القرآن ” لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة“ ولتحقيق هذه الأهداف عقد هذا المؤتمر العالمي حول سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وإشترك فيه العلماء من العالم الإسلامي كلها و من أبرزهم:

1 أمام كعبة الله للمسلمين- الشيخ عبد الله بن السبيل

2 أحمد مبارك عبد الله- وزير الخارجية للإمارات المتحدة العربية

The Islamic Movement in Kashmir By Ashiqe kashmiri Page 230-231 ¹³⁴

3 السيد يوسف هاشم الرافع- رئيس الوزراء سابقا لدولة الكويت.

4 الشيخ سيد صالح- وزير الخارجية لأمر الإسلام للإمارات المتحدة العربية.

5 مهدي الأعراب- مندوب من قبل الحكومة الإيرانية.

6 محمد باقر على- مندوب من قبل أيت الله الخميني.

7 سيد حامد حسين- معتمد للجماعة الإسلامية بالهند.

8 الشيخ عبد العزيز- أمير للجماعة الإسلامية أندهر ابراديش.

وقد ألقى هؤلاء العلماء الخطب على موضوعات شتى وحرّضوا الناس على عبادة الله وحده وإطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم وإنفاق الأموال في سبيل الله وتحصيل العلم الديني والدنيوي جمعهم على رصيف واحد لإعلاء كلمة الله لنشر الدين وتطوير الثقافة الإسلامية. وألقى الخطاب أمام المسلمين ” الشيخ عبد الله بن السبيل أمام الناس فقال ” الدعوة إلى الله والعمل بدينه وظيفه الأمة كلها لأن الناس إذا تركوا دعوة إلى الخير وسكت بعضهم مع بعض على إرتكاب المنكرات لم يكونوا أمة بل كانوا أفرادا لا جماعة لهم ولا العروة لهم التي تربطهم“ لقد زار الإمام القرى المختلفة لولاية كشمير ولقن سكان الولاية أن ”يعتصموا بحبل الله جميعاً ولا يتفرقوا.

وقد إستمر هذا المؤتمر من 30 مايو حتى 2 يونيو عام 1980م. واجتمع في هذه المؤتمر أكثر من عشر مئات الألف من المسلمين في ميدان ” غول باغ“ بسرينغر وكان هذا اليوم يوم الجمعة وجاء الناس من كل ناحية وصار هذا الميدان حاشداً مكتفاً بالمسلمين، وصلى الناس صلاة الجمعة خلف أمام كعبة الله الحرام ”الشيخ عبد الله بن السبيل¹³⁵.

مدرسة سراج العلوم ب شوبيان

بدأت المحاولات لإنشاء هذه المدرسة عام 1960م إلا أنها جاءت إلى معرض الوجود عام 1985م وتدرس في هذه المدرسة العلوم الدينية والعلوم العصرية وتعمل هذه المدرسة تحت إشراف الجماعة الإسلامية بجامو وكشمير وتديرها جماعة من المخلصين، ووقف ” غل محمد الصوفي“ لهذه المدرسة.

150 فدانا من الأرض وهو متصوف معروف في مديرية شوبيان.

وفي هذه المدرسة اهتمام بتحفيظ وتجويد القرآن الكريم و بعد حفظ القرآن تبدأ الفصول الابتدائية للعلوم الدينية والعصرية.

والمسئولون عنها يتوحدون أن يجعلوها جامعة إسلامية كبيرة في
الأيام القادمة.

جامعة البنات

قامت بتأسيس هذه الجامعة للبنات "الجماعة الإسلامية بجامو
وكشمير" في شهر يوليو عام 1999م في منطقة "لال بازار" سرينغر
وأهدافها النبيلة هي غرس العقيدة الإسلامية الصحيحة في قلوب البنات
وحثهن على الأعمال الخيرية تركز الجماعة الإسلامية في هذه الجامعة
العناية الكاملة على تدريس القرآن الكريم والحديث الشريف والفقہ
الإسلامي وغيرها باللغة العربية مباشرة لكي يتعلمن البنات الدين
الإسلامي الصحيح فهذه الجامعة تهتم اهتماما بالغاً بأعداد جماعة من
النساء اللاتي سيخدمن الدين الإسلامي الحنيف في كافة المجالات وخاصة
في إصلاح النساء اللاتي قد تأثرن بالبيئة الغربية.

جميعة الطلبة الإسلامية

وأن الشبان هم يرثون قومهم و سيسودون القوم في المستقبل ومن هنا لهم مكانة خاصة في مجال الحياة العلمية فمن الضروري أن تتقف وتزود أذهان شباب القوم فنظرا لهذه الحقيقة أرادت الجماعة الإسلامية في ولاية جامو وكشمير أن تكون لها حركة خاصة لطلبة العلم فلذلك عملت الجماعة على إيجاد حركة طلابية إسلامية منظمة معروفة بإسم (إسلامي جميعة الطلبة) وهي جميعة مستقلة بذاتها في نشاطاتها وأدارتها.

ومن الأهداف الأساسية لهذه جميعة تبليغ الإسلام بين أيدي الناس وإقامة الدين وتنفيذ التشريع الإسلامي والعمل بالإسلام ولتحقيق هذه الأهداف قررت جميعة الطلبة الإسلامية أن تميل أذهان الشبان إلى الإسلام وأن تحرضهم على إقامة الدين فلأجل هذا الغرض أنها توزع الكتب الإسلامية بين الناس و خاصة بين شبان الولاية. هذه جميعة تحرض على أن يحصل الناس على العلوم العصرية الجديدة مع العلوم الدينية كي يتعرفوا على الأحوال السياسية والدينية ويكونوا مطلعين على مقتضيات العصر الراهنة.

فهذه جميعة تبتغي مرضاة رب العالمين وتود أن تكون أنصار الله لإقامة الدين ونشر الإسلام ولنيل هذا الهدف النبيل هي تقيم حفلات أسبوعية، وشهرية، وسنوية.

وعلاوة على ذلك فإنها تصدر مجلة شهرية بإسم " بيام " والناس يتابعون محتويات هذه المجلة بكل شوق ورغبة.

وفي نهاية المطاف يمكن لنا أن نقول أن هذه الجمعية تلعب دورا بارزا في نشر الأفكار الصحيحة بين الناس فهي تبذل جهودا جبارة في سبيل الدعوة إلى الصراط المستقيم وهي تركز جل عنايتها على إصلاح الشبان وتثقيف أذهانهم وتنوير نفوسهم.¹³⁶

الخاتمة

قد دخل الإسلام في ولاية جامو وكشمير في القرن الأول للهجرة وانشرت أنواره في كافة الولاية طولا وعرضا كما يقول التاريخ أن عبد الرحمان البلبل شاه هو أول داع نرح إلى هذه الولاية وقام بدور فعال في نشر الإسلام ومبادئه وبجهوده المخلصة اعتنق الحاكم البوذي الكشميري "رينجن شاه" الإسلام مع جميع رعيته ثم برز السيد علي الهمداني على وجه هذه المنطقة الجميلة وجاء معه سبعمائة ولي من إيران فبفضل المجهودات المتواصلة لهؤلاء الأولياء اعتنق الآلاف من أبناء الولاية الإسلام واعتنوا عناية خاصة بإنشاء المدارس والكليات الإسلامية في مختلف أرجاء الولاية فلعبوا هؤلاء دورا ملموسا في نشر الثقافة الإسلامية وتطوير العلوم العربية والدينية وترويج المعارف الإسلامية في كافة أنحاء الولاية وهذه المدارس كانت مدارس دينية إسلامية تدرس فيها علوم التفسير والحديث والفقهاء وأصوله والتاريخ الإسلامي وغير ذلك من العلوم والفنون والآداب.

ومن حسن الحظ لولاية كشمير أن السلاطين المسلمين الذين حكموا عليها كانوا من محبي العلم والفن وتعتبر هذه الفترة العصر الذهبي في تاريخ الولاية لما كان يتمتع به الشعب الكشميري رفاهية وحرية وأمانا وسلاما تحت رعاية الحكام المسلمين وبعد المسلمين حكم "رنجيت سينغ" الحاكم السيخي الولاية وفرض الضرائب الباهظة وأجبر الناس على عمل

دون أجره فقام "غلاب سينغ" بشراء ولاية كشمير عندما سيطرة الحكومة البريطانية على الهند تحت رئاسة هؤلاء الحكام الهنالك قد تغيرت أحوال المسلمين وسدت سبل التعليم الإسلامي والحضارة الدينية.

ففي هذه الظروف السيئة ظهرت بعض المؤسسات الدينية والحركات الإسلامية في منطقة كشمير التي لعبت دورا ملموسا في تثقيف المسلمين بالثقافة الإسلامية والتعاليم الدينية وبفضل هذه الجهود جاءت الجماعة الإسلامية إلى حيز الوجود التي كان من أهم أهدافها الرئيسية إعلاء كلمة الله ورسوله ونشر الدين وتطوير الثقافة الإسلامية والحضارة الدينية ونفخ روح الإسلام في قلوب المسلمين بأسرهم.

قد اعتنت الجماعة الإسلامية عناية بالغة بإنشاء المدارس الإسلامية وأرادت أن تبلغ دعوتها الإسلامية عن طريق المدارس الإسلامية في الأجزاء المختلفة لولاية جامو وكشمير ومن هنا انشئت عددا كبيرا من المدارس والمعاهد والكليات الدينية والعصرية وذلك لتحقيق أهدافها المنشودة. وهذا الأمر ينم عن أن الجماعة الإسلامية قد أدت وتؤدي دورا بارزا في مجال التعليم الديني والدنيوي فأنارت قناديل العلم والمعرفة مصابيح الكتاب والسنة والثقافة الدينية في الولاية التي كانت قبل ذلك تعج بالظلم والكفر والجهل البطالة والطغيان وحقا هذه الجماعة حولت أذهان الجيل الجديد من الجهل إلى المعرفة وثقافة المسلمين لكي اطلع أبناء هذه الولاية على تراثهم الديني والعلم.

وبالإضافة إلى هذه المدارس والمعاهد التي ذكرتها أنفا هناك عدد كبير من الأعمال الخيرية والمساهمات الدينية والخدمات الإجتماعية للجماعة على نطاق واسع كما أنها قامت بتأسيس هيئات الرفاهية العامة التي تؤدي واجباتها وتقوم بالتعاون المالي خاصة مع عن طلاب من طبقة الفقراء والمساكين الذين لا يستطيعون تحصيل العلم بسبب قلة المال وفي الوقت الحاضر تحت هذه الرفاهية العامة تجري أكثر من ثلاثمائة مدرسة في الأنحاء المختلفة للولاية فتركز الجماعة الإسلامية عنايتها على إصلاح المسلمين وخدمة الدين والملة وتحقيقا لهذا الهدف تقدم هذه الجماعة أمام الناس العلوم الأدبية والثقافية والدينية بأحسن طريق. وعلى هذا لعبت الجماعة الإسلامية دورا بارزا في الخدمات الإجتماعية كما أنها مدت يد المساعدة عندما وقعت الإضطرابات والزلازل والحوادث المفاجئة والنكبات وتساعد الناس المصابين بهذه الحوادث والكوارث. وعقدت هذه الجماعة المؤتمرات الدينية والمحافل الإسلامية في مختلف الأماكن للولاية مرارا وتكرارا وبهذه المؤتمرات والندوات قد أزال الأوهام والبدع والخرافات والإلحاد التي توجد في أذهان الناس وقلوبهم. ومن أهم إنجازات الجماعة الإسلامية هو "جمعية الطلبة الإسلامية" لقد نالت هذه الجمعية شهرة واسعة وقبولا حسنا بأعمالها الجليلة في مجال الدعوة والإرشاد وتبليغ الإسلام إلى الناس وإقامة الدين وتنفيذ التشريع الإسلامي والعمل بالإسلام ولتحقيق هذه الأهداف قررت جمعية الطلبة الإسلامية أن تستلقت أذهان الشبان إلى الإسلام وتحثهم على إقامة الدين الحنيف.

وختاماً أدعو الله سبحانه وتعالى أن يجعلني من الذين قاموا بدور
بارز في مجال خدمة الدين الإسلامي وأن يوفقني توفيقاً كاملاً لما فيه من
الخير والسعادة لي ولعامة المسلمين وصلى الله تعالى على خير خلقه
محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

والله ولي التوفيق.

فهرس المراجع والمصادر

الكتب العربية

- (1) القرآن الكريم
- (2) أبو المكرم بن عبد الجليل: دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في شبه القارة الهندية، مكتب دار العروبة بالرياض ولاهور
- (3) جيلاني أسعد: أبو الاعلى المودودي فكره ودعوته، ترجمة- الدكتور سمير عبد الحميد إبراهيم، طبعته الأولى بالعربية 1398هـ- 1978م
- (4) الحامدي خليل أحمد: الإمام أبو الأعلى المودودي حياته، دعوته وجهاده- الرياض- مكتبة الرشد ط: (3) 1983م
- (5) مقبول صلاح الدين: أثر دعوة شيخ الإسلام ابن تيمية في الحركات الإسلامية المعاصرة، مجمع البحوث العلمية الإسلامية- نيو دلهي- 1992م
- (6) الموسوعة الحركية(إعداد- جمع وتحقيق: مؤسسة البحوث والمشاريع الإسلامية)، بإشراف: فتحي يكن بيروت: مؤسسة الرسالة ط (1) 1980م
- (7) الندوي محمد مظفر حسين: مساهمة أهل كشمير في اللغة العربية والأدب العربي (الجزء الأول) مطبعة بيت الحكمة الندوية شاه همدان كالوني، عيد كاه سرينغر 2004م

(8) الندوي محمد مظفر حسين: مدارس كشمير الإسلامية، مطبعة بيت

الحكمة الندوية شاه همدان كالوني، عيد كاه سرينغر 2005م

(9) الندوي محمد مظفر حسين: أمائل كشمير، بيت الحكمة شاه همدان

كالوني عيد كاه سرينغر 2004م.

الكتب الأردوية

- (1) الإصلاحی أبو اللیث: جماعت اسلامی کا مقصد اور طریق کار، مرکزی مکتبہ اسلامی پبلیشرز نئی دہلی 2008م
- (2) الإصلاحی أبو اللیث: جماعت اسلامی ہند، ایک تعارف، مرکزی مکتبہ اسلامی ہند 1967م۔
- (3) الإصلاحی صدر الدین: تحریک اسلامی ہند، مرکزی مکتبہ اسلامی ہند۔ دہلی 1970م
- (4) الإصلاحی صدر الدین: دین کا قرآنی تصور، مرکزی مکتبہ اسلامی دہلی ط (3) 1979م
- (5) الإصلاحی امین احسن: تزکیۃ نفس، اسلامی فاؤنڈیشن نئی دہلی 1990م
- (6) البخاری سید محمد فاروق: کشمیر میں اسلام کی اشاعت، نیو کشمیر پریس سرینگر 1987م
- (7) البخاری سید محمد فاروق: کشمیر میں عربی علوم و فنون کی اشاعت مطبوعۃ نیو کشمیر پریس 1987م
- (8) البخاری سید محمد فاروق: کشمیر میں اسلامی ثقافت کے تاریخی مراجع، مطبوعۃ نیو کشمیر پریس سرینگر 1987م
- (9) دستور جماعت اسلامی ہند۔ نومبر، دسمبر دہلی 1968م۔

- (10) روداد جماعت إسلامي هند (حصه سوم) مركزي اسلامي هند،
دهلي 1966م
- (11) روداد جماعت إسلامي هند (حصه أول) مركزي مكتبة إسلامي
هند دهلي 1966م
- (12) روداد جماعت إسلامي هند (حصه چهارم) مركزي مكتبة
اسلامی هند، دهلي 1945م
- (13) روداد اجتماع رامبور (جماعت اسلامي هند) مركزي مكتبة
جماعت اسلامي هند رامبور، يو بي (حصه دوم) 1959م
- (14) سيف الدين القاري: وادي بر خار (چهه ساله ربورت جماعت
اسلامي جموں وکشمير) 1979م
- (15) الشيخ غلام حسن و فياض عبد الحميد: مولانا سعد الدين، حيات
وخدمات، مكاف برنترس دهلي (6) 2002م
- (16) غمي سيد سليم خان: کشمير ميں اشاعت اسلام، يونيورسل بکس،
لاهور 1986م
- (17) کشميري سيد عاشق: تاريخ تحريك اسلامي جموں وکشمير
(حصه أول) جمال آفيست بريس نيو دهلي 1984م
- (18) کشميري سيد عاشق: تاريخ تحريك إسلامي جموں وکشمير
(حصه دوم) جمال آفيست بريس نيو دهلي 1984م

- (19) کشمیری سید عاشق: روداد کل ریاستی اجتماع جماعت اسلامی جموں و کشمیر، مرکزی مکتبہ جماعت اسلامی جموں و کشمیر
1979م
- (20) المودودی سید أبو الأعلى: مسلمان اور موجودہ سیاسی کشمکش (حصہ سوم) مکتبہ جماعت اسلامی ہند، رامپور، یو بی۔
- (21) المودودی سید أبو الأعلى: رسائل ومسائل، مرکزی مکتبہ اسلامی لاہور ط (1) 1951م
- (22) المودودی سید أبو الأعلى: ترجمان القرآن، العدد یونیو 1950م
- (23) المودودی سید أبو الأعلى: ترجمان القرآن، العدد اپریل 1941م
- (24) المودودی سید أبو الأعلى: ترجمان القرآن، العدد یولیو 1952م
- (25) المودودی سید أبو الأعلى: ترجمان القرآن، العدد دسمبر 1936م
- (26) المودودی سید أبو الأعلى: ترجمان القرآن، العدد أغسطس 1938م
- (27) المودودی سید أبو الأعلى: تفہیم القرآن، مرکزی مکتبہ اسلامی دہلی 1973م
- (28) محب الحسن: کشمیر سلاطین کے عہد میں، مطبوعہ معارف دار المصنفین اعظم جراہ 1967م
- (29) نعمانی محمد منظور: مولانا مودودی کے ساتھ میری رفاقت کی سرگزشت اور اب میرا موقف، الفرقان بك دبو، لکناؤ 1989م۔

الكتب الإنجليزية

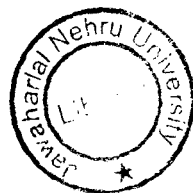
- (1) Ashique kashmiri: The Islamic Movement in Kashmir Muslim Welfare Society J&K Sirinagar.
- (2) G.M. Sufi: Islamic culture in Kashmir, Light and Life Publishers New Delhi. 1979 AD.
- (3) Muhibb-ul-Hassan: Kashmir Under Sultans, J&K Printer Delhi 1974 AD.
- (4) Mohammad Ishaq Khan: Kashmir Transition To Islam, The Role Of Muslim Rishis(1500 AD- 1800 AD) Manohar Publishers New Delhi 2002 AD
- (5) P.N. Koul: Gography Of Jammu and Kashmir, Light and Life Publishers 1925AD
- (6) Shafi Ahmad Qadri: kashmiri Sufism, Gulshan Publishers Sirinagar Kashmir 2002 AD.

محتويات البحث

1.....	مقدمة
	الباب الأول: جامو وكشمير قبل الاستقلال وبعده.
7.....	الفصل الأول: خلفية تاريخية لولاية جامو وكشمير
	الفصل الثاني: أوضاع المسلمين في ولاية جامو وكشمير قبل
17.....	الاستقلال
	الفصل الثالث: أوضاع المسلمين لمنطقة جامو وكشمير بعد
23.....	الاستقلال
	الباب الثاني: الجماعة الإسلامية، خلفية عامة
33.....	الفصل الأول: الجماعة الإسلامية في شبه القارة الهندية، خلفية عامة
48.....	الفصل الثاني: أهداف الجماعة الإسلامية
	الباب الثالث: الجماعة الإسلامية في جامو وكشمير
62.....	الفصل الأول: خلفيات الجماعة الإسلامية في ولاية جامو وكشمير
81.....	الفصل الثاني: الإصلاحات العلمية والأدبية
88.....	الفصل الثالث: تقييم عام لأهم انجازات الجماعة في الولاية
99.....	الخاتمة
103.....	فهرس المصادر والمراجع
109.....	محتويات البحث



TH-17967



**The Contribution of Jamat-e-Islami to Enrich
the Muslims with Islamic Culture and Religious
Teachings in Jammu and Kashmir**

Dissertation

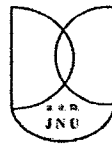
Submitted to Jawaharlal Nehru University in Partial Fulfillment of the
Requirements for the Award of the Degree of
Master of Philosophy

Submitted By

Zahir Abbas

Supervisor

Prof. M. Aslam Islahi



Centre of Arabic and African Studies
School of Language, Literature and Culture Studies
Jawaharlal Nehru University
New Delhi-110067

2010